عقيدة قتل المخالفين لدى الشيعة الصفويين
وجذورها التلمودية

أ.د ناصر بن عبد الله القفاري

أستاذ الدراسات العليا

ورئيس قسم العقيدة والمذاهب وعضو المجلس العلمي (سابقًا)

جامعة القصيم

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن دراسة الملل والنحل تحقق مصالح كبرى، من أهمها استبانة سبيل المجرمين ، وظهور طريق المخالفين للرسل – صلوات عليهم أجمعين – ، والله جل وعلا بين سبيل المجرمين وأعمالهم وعاقبتهم، كما بين سبيل المؤمنين وأعمالهم وعاقبتهم، والناس في هذا الموضع أربع فرق:

الأولى: من استبان له سبيل المؤمنين وسبيل المجرمين، وهؤلاء أعلم الخلق بالحق، كما قال ابن القيم – رحمه الله –.

والثانية: من عميت عنه السبيلان من أشباه الأنعام، وهؤلاء إلى سبيل المجرمين أقرب.

والثالثة: من صرف اهتمامه إلى معرفة سبيل المؤمنين دون غيرها، وهو في المنزلة دون من جمع إليها معرفة الشرك والباطل والبدع، فأبغضها لله ودفعها عن نفسه، وحذَّر منها غيره، وزاد بمعرفتها بصيرة بالحق ومحبة له، وبضدها تتميز الأشياء، فحال هؤلاء أفضل ممن لا يعرف سبل الباطل، ولا تخطر بباله ولا تمر بقلبه، لأنه كلما مرت بقلبه ازداد محبة للحق ومعرفة بقدره وسرورًا به، فيقوى استمساكه به.

والرابعة: من عرف سبل الشر والكفر والبدع على سبيل التفصيل، وسبيل المؤمنين على سبيل الإجمال، كحال من اعتنى بمقالات الأمم ومذاهب أهل البدع من مصنفي كتب الفرق والمقالات، فإن من تأمل كتب هؤلاء رأى ذلك عيانًا .

والله سبحانه يحب أن تعرف سبل أعدائه لتبغض وتجتنب، كما يحب أن تعرف سبيل أوليائه لتحب وتسلك، وفي هذه المعرفة من الفوائد والأسرار ما لا يعلمه إلا الله [١].

" إن استبانة سبيل المجرمين ضرورية لاستبانة سبيل المؤمنين " [٢] ، كما أنها ضرورية لمعرفة واجتناب سبل المجرمين والوقاية من خطرهم وشرهم وضررهم، ولا ريب أن كشف النحل الباطلة والأهواء المضلة والمذاهب الفاسدة هو تبيين لسبيل المجرمين، وهو من تحقيق قوله تعالى ﴿ **وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ** ﴾ الأنعام: ٥٥ ، قال الإمام القرطبي – رحمه الله – : " وإذا بان سبيل المجرمين، فقد بان سبيل المؤمنين " [٣]، ولا يعرف قدر الحق وعظمتَه من لم يعرف قدر الباطل وخستَه .

ولذلك قال الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان ﷺ الذي اختص واهتم بأحاديث الفتن :" كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني " [٤] ، وكما قال عمر ﷺ : " قد علمت ورب الكعبة متى تهلك العرب، إذا ولي أمرَهم من لم يصحب رسول الله ﷺ ، ولم يعالج أمر الجاهلية " [٥] .

---

1 انظر: الفوائد لابن القيم ص ١٥٧، مقدمة في الملل والنحل للمؤلف ص ١١ .
2 في ظلال القرآن ١٢٦/٦ .
3 تفسير القرطبي ٤٣٧/٦ .
4 أخرجه البخاري (٣٦٠٦)، ومسلم (١٨٤٧) وغيرهما .
5 أخرجه الحاكم (٤٧٥/٤) وصححه ووافقه الذهبي .

ألا وإن أخطر الطوائف وأعظمها ضررًا، الطوائف التي تقوم مبادؤها على استحلال دماء المخالفين وأموالهم، وأخطر منها من يتجاوز مرتبة الاستحلال إلى مرتبة التعبد بهذه الأعمال الإجرامية، فيعدها من القربات، ويصدر صكوك الغفران ويعطي منازل الجنان لمرتكبيها من أهل الإجرام، ثم الأشد خطرًا والأكثر ضررًا من يجعلها فريضة عند التمكن من المخالف والأمن من الضرر، وقد جمعت ذلك كلَّه طائفة الشيعة الإمامية الاثني عشرية، ذات الجذور السبئية الصفوية، والتي تسمي نفسها بالشيعة [1] .

وهم في الواقع باطنية رافضة، وهم اليوم الأكثر عددًا والأعظم ضررًا والأشد خطرًا بين طوائف الشيعة، يستمدون قوتهم من الميزانية المالية الكبرى التي يملكها المراجع من موارد الخمس الذي فرضوه على أتباعهم، وموَّنوا به ثوراتهم ونشر مذهبهم.

وإذا رجعت إلى مصادر هذه الطائفة المعتمدة لديها ستجد فيها عشرات النصوص التي تثبت هذه المبادئ، كما أن أفعالهم وسيرهم وماضيهم وحاضرهم ينطق بهذا العدوان، ويشهد بذلك كل عاقل يتأمل ما جرى ويجري في عصره من الفتن والشرور، ليجد أن خلف كثير منها هذه الطائفة التي تنتسب إلى دين الإسلام في الظاهر، وتتآمر عليه وعلى أهله في الباطن، وقد شهدوا على أنفسهم واعترفوا بجرائمهم ضد الأمة مفتخرين بها وداعين أتباعهم إلى امتثالها.

ولا توجد بحسب علمي في هذا الباب من الفرق المنتسبة للإسلام أخطر على عموم المسلمين، بل وعلى البشرية من هذه الطائفة، وهذا الأصل الخطير من العدوان متفرع من تكفيرهم لجميع المسلمين، حتى من ينتسب للشيعة كالزيدية، يقول شيخهم المفيد: " واتفقت الإمامية على أن

---

1 انظر ألقابها الأخرى في: أصول مذهب الشيعة ١/ ١١٤-١٢٦ ، دار الرضا، الرابعة .

من أنكر إمامة أحد من الأئمة، وجحد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة، فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار " [١] .

وقد رأيت أن أكتب رسالة موجزة في " عقيدة قتل المخالفين عند الشيعة الصفوية وجذورها التلمودية " [٢] تتناول هذه العقيدة من حيث مصادرها وتطورها ومبادؤها ووسائلها وجذورها، وذلك في أحد عشر مبحثًا، تبدأ بإشارة لمصادر هذه العقيدة، وتطورها لدى المعاصرين، ثم التعريف بشريعة الموت (الجفر الأحمر)، وكيف بدأ تنفيذها الخطير مع نقل الخمينية لصلاحيات المهدي إلى الولي الفقيه، ثم ذكر الأنواع التي يخصونها بالقتل من السنة والشيعة، وتأسيس مبدأ القتل العام للبشرية، وخصوصًا المسلمين، وبكل الوسائل حتى السكاكين، واحترافهم للاغتيالات، واتخاذ ذلك عبادة، ودخولهم لتحقيق ذلك الدوائر الأمنية وغيرها، ثم إن لديهم عقيدة أخرى يتواصون بكتمانها، وتدفع من يؤمن بها إلى الإقدام على كل جريمة وارتكاب أي فاحشة، لأن العقوبة الأخروية بحسب هذه العقيدة لا تقع إلا على عدوه ومخالفه، فكلما ازداد الشيعي – بحسب هذه العقيدة – إجرامًا ازداد تنكيلا بمخالفه، وهي العقيدة التي يسمونها الطينة، كما سيأتي بيان حقيقتها ومعالمها وذكر نصوصها وآثارها .

وفي خاتمة البحث وقفة كاشفة للموارد والجذور التي يستقي منها هؤلاء الروافض عقيدتهم الإجرامية، ألا وهي موارد اليهودية المتمثلة في توراتهم المحرفة وتلمودهم الذي وضعه الحاخامات، بل إن الرافضة فاقت في تبني هذه العقيدة وتطبيقها اليهوديةَ التلمودية الذين أخبر الله عنهم أنهم كانوا يقولون: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾ آل عمران: ٧٥ ، فهؤلاء الروافض لم يقولوا : ليس

---

1 أوائل المقالات ص ٤٤ .

2 وهذه الرسالة في الأصل مجموعة مقالات رأى الباحث التعجيل بنشرها، وهي نواة لدراسة أوسع إن شاء الله تعالى .

علينا في الأميين سبيل فحسب، بل قالوا على سبيل الأمر لأتباعهم: "عليكم بالاغتيال" ، "خذ مال الناصبي أينما وجدته"، فجعلوا هذه العقيدة الخطيرة من فرائض دينهم .

ولبيان هذه العقيدة الخطيرة، اعتمدت على مصادرهم الأساسية لديهم، كالصحاح الثمانية [1] وما في منزلتها .

فإن قيل: إن مثل هذه الرسائل قد تنشر الكراهية وتبعث الطائفية، وأقول: إن هذه الدراسة تتحدث عن أمر واقع مشهود، ثابت في مصادرهم، معتمد لدى مراجعهم، مدون في دستورهم، وجرى ويجري تنفيذ مبادئه على أيديهم في الماضي والحاضر، ومن يكتشف الجريمة ويدل على المجرم هل يسمى طائفيًا ؟! ثم إن ترك الداء يستشري والبلاء ينتشر لا يساهم في علاجه بل يزيد في انتشاره واستفحاله، كما أن تصور العدو صديقًا والمجرم بريئًا لا يغير من حقائق الأشياء شيئًا، ثم إن حديثي عن مصادرهم وعن التطبيقات العملية لها، وليس بحكم على أعيانهم، لأنه وإن كان الكثير من أئمتهم وعامتهم زنادقة، كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية إلا أن جملة من أتباعهم في غفلة عن المسائل الخطرة في مذهبهم، وربما لا يعرف بعضهم سوى أنهم شيعة للآل، كما أن كبار عقلائهم حذروا من هذه المواد الخطرة التي تتضمنها مصادرهم ويشيعها مراجعهم ويتربى عليها أتباعهم، حتى سماها الإمام البرقعي أصنامًا ونادى بكسرها، وسعى شيخهم ورئيس المحاكم عندهم والأستاذ في جامعة طهران سابقًا أحمد الكسروي إلى العمل على هدم المذهب من أساسه بمصادره ومبادئه، وفضحهم وكشف خرافاتهم في كتابه "التشيع والشيعة" .

---

1 الصحاح الثمانية عندهم هي: الكافي، والتهذيب، والاستبصار، ومن لا يحضره الفقيه، والوافي، وبحار الأنوار، والوسائل، ومستدرك الوسائل . انظر الحديث عنها تفصيلاً في: مسألة التقريب ٢٦٩/١-٢٧٧ .

وفوق ذلك فإن هذه العقيدة ليست بضلال قاصر على المذهب والطائفة فحسب، بل هو خطر متعد لغيرهم، أليس من المتعين تحذير الغافل وتعليم الجاهل وتنبيه السادر إلى الخطر الذي يحدق به .

لهذا وغيره فإن من النصح للأمة ثم النصح لأتباع الطائفة نفسها الغافلين عن حقيقة مذهبهم كشف هذه العقائد الخطرة التي وضعها زنادقة القرون البائدة، وتربى عليها صغيرهم، ونشأ عليها كبيرهم، فهم أحوج ما يكونون إلى بيان الحق لهم، ولذلك قال الإمام محمد عبده [1] بأن هذه الطائفة من أحوج الطوائف إلى تقريبها إلى الحق لأنه كان يحكم عليها كما يقول رشيد رضا بحكم أشد من حكم شيخ الإسلام ابن تيمية عليهم، ولم يفصح رشيد عن ذلك الحكم لأن محمد عبده استكتمه إياه [2] . ثم هي كشف للحقائق الغائبة أمام أولئك المهرولين وراء سراب اسمه التقريب وهم في واقع الأمر يرتمون في أحضان الأعداء المنافقين .

نسأل الله عز وجل أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه موافقًا لهدي نبيه ﷺ .

[1] هو مفتي الديار المصرية في زمنه توفي سنة ١٣٢٣هـ .
[2] تاريخ الشيخ محمد عبده، رشيد رضا ٩٣٤/١ .

المبحث الأول

مصادر الشيعة في العدوان

اعتمد الشيعة الصفوية مصادر في التلقي مما جمعه الغلاة ونسبوه لآل بيت رسول الله ﷺ، ونص الدستور الإيراني على اعتماد ما جاء فيها وسماها "سنة المعصومين" [1]، وفيها مادة ضخمة من مبادئ العنف والعدوان لها آثارها الخطيرة في نفس من يؤمن بها، ويطبق تعاليمها وينفذ وصاياها، وهي تتخذ من كل مخالف عدوًّا لهم، ومكمن الخطر وبيت الداء هو أن هذه النصوص الخطرة تترسب في نفسية المتلقي لها وتستقر في عقله الباطن، وذلك بواسطة تكرارها على مسامعه في مناسباتهم ومآتمهم وعاشورائهم ومشاهدهم ومناسكهم، وزياراتهم للأئمة في قبورهم وعباداتهم وطقوسهم، وفي ذكرى وفاة كل إمام وأربعينيته ومولده ومحطات حياته، وفي مقرراتهم في الحوزات والمدارس، ومطالبة كل شيعي بترديدها في أدعيته وعباداته، والحياة تحت تأثيرها في الحسينيات وسائر المناسبات عبر قصص وحكايات ودعاوى صراع مفتعل بين الآل والأصحاب تملأ قلوبهم حقدًا وكرهًا لكل مسلم يخالفهم في معتقدهم، حتى قالوا بوجوب الانتقام من ذراري قتلة الحسين بفعل آبائهم، وصورت هذه النصوص بأن كل مخالف لهم يدخل تحت هذا التهديد.

وهذه المصادر من أخطر ما وضعته الشيعة الصفوية لعزل عموم الشيعة عن الأمة، ولذلك يرى الشيخ موسى جار الله – آخر شيخ للإسلام في روسيا – أنه لا سبيل إلى التقارب والتآلف والتعايش ما دامت هذه المصادر – التي تحوي تلك النصوص المظلمة – هي عمدتهم في التلقي والاعتقاد [2].

---

1 انظر مفهوم هذه السنة ومعالمها عندهم من خلال مصادرهم في: أصول مذهب الشيعة ٣٥٦/١ وما بعدها .
2 انظر: الوشيعة في نقد عقائد الشيعة ص ٢٠، ط. لاهور باكستان.

ومن هذا المنطلق ذهب آية الله البرقعي – وكان أحد كبار علماء الشيعة – إلى أنه لا سبيل لعودتهم لدائرة الأمة ورجوعهم إلى الحق وسبيل الهدى والرشاد، بل ولا إمكانية التعايش بينهم وبين الآخرين بصدق وأمان إلا بالخلاص من هذه المصادر التي سماها أصنامًا وطالب بتكسيرها وبدأ بالفعل في هذه المهمة، فألف كتابًا مهما لكسر أصل هذه المصادر وأهمها لديهم، وهو المسمى عندهم بالكافي" وسماه "كسر الصنم".

لقد حوت هذه المصادر نصوصًا تحظى بصفة القداسة عندهم ، وتنال درجة العصمة في موازينهم، لأنها منسوبة لمن يدعون عصمتهم، وهذه النصوص تدعو فيما تدعو إلى تكفير كل المخالفين من الأحياء والأموات، وتلعن أولهم وآخرهم، وتدعو للبراءة منهم جميعًا ، وتلقبهم بأبشع الألقاب كالقردة، والخنازير، وأولاد الزنا، وتأمر شيعتهم بقتل كل مخالف وسلب ماله، ويعدون ذلك كله من العبادات والقربات، وبلغ بهم الحال وهوس الانتقام إلى منح المجرمين والقتلة المعتدين صكوك الغفران والجنان .

والشواهد على ذلك من مصادرهم كثيرة، وقد جمعت جملة منها في كتابي "أصول مذهب الشيعة" [١] ، و"البراءة من المشركين" [٢].

وهكذا أصبح العدوان في شريعة الصفويين دينًا والاغتيالات للمخالفين وقتلهم عبادة، لأن مصدرها بزعمهم النصوص المقدسة وسنة المعصومين المزعومة، والتي يدخل فيها ما يسمونه "مصحف فاطمة" [٣] ، و"لوح فاطمة"[٤] ، واثنا عشر صحيفة نزلت من السماء على الأئمة[٥]،

---

1 انظر: أصول مذهب الشيعة ٣/٣٠٣-٣١٠ وما بعدها .
2 انظر: البراءة من المشركين عند الشيعة الإمامية ص ٧٢ وما بعدها، ط. دار الرضا، الثانية .
3 انظر : الكافي ١/٢٣٨، ٢٤٠، دلائل الإمامة ص٢٧-٢٨ .
4 انظر: الكافي ١/٥٢٧-٥٢٨، الوافي للكاشاني ٢/٧٢، الاحتجاج للطبرسي ١/٨٤-٨٧ .
5 انظر: إكمال الدين لابن بابويه القمي ص٢٦٣ .

وحكايات الرقاع[١]، والعلم المكتوم لدى الأئمة [٢]، وألف باب من العلم يفتح من كل باب ألف باب [٣]، والجفر (الأبيض والأحمر) [٤]، والجامعة [٥]، وعلم ما كان وما هو كائن إلى قيام الساعة[٦]، وكل هذه المصادر الوهمية عند مهديهم الوهمي، والسؤال: هل يمكن أن تصل هذه المصادر التي عند مهديهم لنوابه بحكم ولاية الفقيه العامة فيخرجون لأتباعهم ما يشاؤون من أوهامهم منسوبة لهذه المصادر الخرافية ؟!

والجواب: هذا ممكن في خيالات المعممين، لأنهم يدعون أن مراجعهم يلتقون بالمهدي، وعقد شيخهم المجلسي بابًا في ذلك سماه "باب من رآه في الغيبة" [٧]، وألف شيخهم وإمامهم وصاحب آخر مصدر من صحاحهم الثمانية المدعو حسين النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠هـ كتابًا في هذا الشأن عده تكملة لأوهام المجلسي وخرافاته، وسماه "جنة المأوى فيمن فاز بلقاء الحجة في الغيبة الكبرى" أورد فيه تسعًا وخمسين حكاية [٨]، كما زعم مرجعهم المعاصر وآيتهم العظمى محمد تقي المدرسي بأن مراجعهم لهم صلة بمهديهم، وقال بأن هذا هو سر عظمتهم [٩] .

والذي بأيدي الروافض من هذه المصادر اليوم هو ما يسمونه "صحاح الإمامية" وما في منزلتها حيث إن لهم كتبًا كثيرة جدًّا قالوا: إنها لا تقل عنها في الاعتماد والاعتبار، كما بين ذلك

---

1 انظر: الكافي ٥١٧/١، ٥٢٤، من لا يحضره الفقيه ١٥١/٤، الوسائل ١٠٨/٢٠ ، الغيبة ص١٧٢ وما بعدها، بحار الأنوار ١٥٠/٥٣-٢٤٦ .
2 انظر: الكافي ٢٢٧/١، ٢٣٨، ٢٦٣، ٢٥٥ .
3 انظر: الكافي ٢٣٨/١-٢٤٠ .
4 انظر: المصدر السابق : الموضع نفسه .
5 انظر: المصدر السابق: الموضع نفسه .
6 انظر: المصدر السابق: الموضع نفسه، وانظر تفصيل ذلك في: مسألة التقريب ٢٤٦/١-٢٦١،دار طيبة، العاشرة، أصول مذهب الشيعة ١/ ٣٥٩-٣٧٧ .
7 انظر: بحار الأنوار (المجلد ١٣) .
8 وقد طبعوه ضمن كتابهم بحار الأنوار ١٩٩/٥٣ .
9 انظر: أصول مذهب الشيعة ٥٣٢/٢-٥٣٩ .

شيخهم المجلسي في "بحار الأنوار" [١]، وكما ترى ذلك في ثناء وتوثيق شيوخهم المعاصرين لهذه المصنفات.

وقد انفصلوا عن المسلمين بهذه المصادر التي حوت من أصول الكفر فأوعت، وجمعت من شذوذ الاعتقاد فأربت، ولذلك فهم بمقتضى هذه المصادر دين آخر غير دين المسلمين، وهذا ما قرره إمامهم ابن بابويه القمي صاحب أحد أصولهم الأربعة، وذلك حين جمع معتقداتهم الأساسية في كتاب منفرد سماه "دين الإمامية".

المبحث الثاني

تطور هذه العقيدة عند المعاصرين

تحولت هذه العقيدة العدوانية إلى وظيفة أساسية لمراجعهم، ومبادئ ثابتة في نحلتهم، وتعليمات يلقنها المراجع لأتباعهم، وذلك كله يرجع بالأساس إلى ما طرأ على هذه العقيدة من تطور خطير، وهو اعتماد الخمينية المعاصرة لمذهب عموم ولاية الفقيه، والذي طبق لأول مرة في تاريخ الاثني عشرية في عصرنا، وقد جمع هذه المبادئ الخطرة وتوسع في عرضها مرجعهم المعاصر محمد الصدر[٢] – والد مقتدى الصدر [٣]– وذلك في كتابه "تاريخ ما بعد الظهور"، والذي يعرض فيه أعمال مهديهم (الموهوم) بعد ظهوره (المزعوم)، لكن تحول الوهم إلى حقيقة والزعم إلى واقع في ظل مبدأ عموم ولاية الفقيه، فانتقلت أعمال إمامهم ومهديهم الذي ينتظرونه منذ مئات السنين إلى سلطة "الولي الفقيه" أي: الفقيه الشيعي، إذ تعتقد الاثنا عشرية أن الولاية العامة على المسلمين منوطة بأشخاص معينين بأسمائهم وعددهم، قد اختارهم الله كما يختار أنبياءه [٤] وهؤلاء

---

1 انظر: بحار الأنوار ٢٦/١ وما بعدها .

2 محمد محمد صادق الصدر، أحد مراجع الشيعة المعاصرين، وكان من معارضي النظام العراقي، اغتيل مع اثنين من أبنائه عام ١٩٩٩هـ.

3 زعيم ما يسمى بالتيار الصدري، وميليشيات جيش المهدي في العراق، وهو المسؤول في نظر عدة جهات عن التصفيات وكثير من المجازر والمقاتل المروعة التي تجري للسنة في العراق، ولا سيما العلماء والخطباء، بل واتّهم بضلوعه في اغتيال رموز شيعية ممن يخالفونه الرأي، وهو من كبار عملاء إيران في العراق.

4 انظر فصل الإمامة في: أصول مذهب الشيعة ٢٦١/٣ وما بعدها.

الأئمة أمرهم كأمر الله، وعصمتهم كعصمة رسل الله، وفضلهم فوق فضل أنبياء الله، ولكن آخر هؤلاء الأئمة – حسب اعتقادهم – غائب منذ سنة ٢٦٠هـ ، ولذا فإن الاثني عشرية تحرم أن يلي أحد منصبه في الخلافة حتى يخرج من مخبئه، حتى تقول: "كل راية ترفع قبل أن يقوم القائم فصاحبها طاغوت، وإن كان يدعو إلى الحق" [١] .

وعلى هذا مضى شيعة القرون الماضية، حتى بدأت فكرة القول بنقل وظائف المهدي للفقيه تداعب أفكار المتأخرين منهم.

وقد أشار الخميني إلى أن اثنين من شيوخهم وهما النراقي [٢] ، والنائيني [٣] (من شيوخ الرافضة في القرن الثالث عشر) قد ذهبا إلى أن للفقيه جميع ما للإمام من الوظائف والأعمال في مجال الحكم والإدارة والسياسة [٤] .

ولم يذكر الخميني أحدًا من شيوخهم نادى بهذه الفكرة قبلهما، ولو وجد لذكره، لأنه يبحث عما يبرر مذهبه، فإذن عقيدة عموم ولاية الفقيه لم توجد عند الاثني عشرية قبل القرن الثالث عشر.

وقد التقط الخميني هذا الخيط الذي وضعه مَنْ قبله، وراح ينادي بهذه الفكرة، وضرورة إقامة دولة برئاسة نائب الإمام لتطبيق الديانة المهدية الجديدة، وحاول ما وسعته المحاولة والحيلة تقديم المبررات لتأييد مذهبه وتبرير خروج الفقيه الشيعي وأتباعه للاستيلاء على الحكم في بلاد الإسلام نيابة عن المهدي، وهو يخرج بهذا عن مقررات دينهم، ويخالف وصايا أئمته الكثيرة في ضرورة انتظار الغائب وعدم التعجيل بالخروج، وأن المنتظر " كالمتشحط في دمه في سبيل الله " وهو كمن استشهد مع رسول الله ﷺ [٥] ، قال شيخهم المعاصر لطف الله الصافي: " والأخبار الواردة في فضيلة الانتظار كثيرة متواترة " [٦]، بل جعلوا انتظاره من أصول الدين [٧].

---

1 انظر: الكافي مع شرح المازندراني ٣٧١/١٢، بحار الأنوار ١١٣/٢٥ .
2 أحمد بن محمد بن مهدي النراقي الكاشاني ١١٨٥-١٢٤٥هـ .
3 حسين بن عبد الرحمن النجفي النائيني ١٢٧٣-١٣٥٥هـ .
4 الحكومة الإسلامية ص ٧٤.
5 انظر: منتخب الأثر، لطف الله الصافي ص٤٩٨ .
6 منتخب الأثر حاشية ص٤٩٩ .
7 انظر: الكافي عن منتخب الأثر ص٤٩٩ .

ولكن الخمينية لم تنتظر وذلك بعد أن تطاول عليهم الدهر، ويئسوا من خروج من يسمونه "صاحب الزمان"، فاستولوا حينئذ على صلاحياته كلها، وأفرغ الخميني كل مهامه ووظائفه لنفسه، ولبعض الفقهاء من بني جنسه ودينه، لأنه يرى ضرورة تولي مهام منصب الغائب في رئاسة الدولة، ومن أجل إقناع طائفته بهذا المبدأ ألف كتابه "الحكومة الإسلامية" أو "ولاية الفقيه".

وقد قرر الخميني قبل وضعه لمبدأ عموم ولاية الفقيه في كتابه "تحرير الوسيلة" أنه لا يجوز بسبب غيبة مهديهم البدء في الجهاد، فقال: "في عصر غيبة ولي الأمر وسلطان العصر – عجل الله فرجه الشريف – يقوم نوابه وهم الفقهاء الجامعون لشرائط الفتوى والقضاء مقامه في إجراء السياسات وسائر ما للإمام عليه السلام إلا البدأة بالجهاد" [١].

ولكنه حينما وضع مذهبه الجديد وأقام دولته بمقتضاه قرر في دستورها: "أن جيش الجمهورية الإسلامية لا يحتملان فقط مسؤولية حفظ وحراسة الحدود، وإنما يتكفلان أيضًا بحمل رسالة عقائدية أي الجهاد في سبيل الله، والنضال من أجل توسيع حاكمية قانون الله في كافة أرجاء العالم" [٢].

فأنت ترى التحول واضحًا، فهو في "تحرير الوسيلة" يجعل الجهاد من وظائف المهدي، وفي دستور دولتهم بعد قيامها يجعل الجهاد منوطًا بجيشها، ومن وظائف الفقيه، وذلك بمقتضى مذهبه الجديد في ولاية الفقيه، والتي نقل فيها صلاحيات المهدي كلها للملالي، وقد نص أيضًا على ذلك دستورهم فقال: "وفي زمن غيبة الإمام – عجل الله تعالى فرجه – تعتبر ولاية الأمر وإمامة الأمة في جمهورية إيران الإسلامية بيد الفقيه" [٣].

ولذلك بعد قيام دولتهم أول ما بدأوا به قتال الشعوب الإسلامية بجنودهم، وبالمنظمات التابعة لهم في الولاء في بعض أقطار المسلمين.

---

1 تحرير الوسيلة ٢٨٤/١.
2 الدستور لجمهورية إيران الإسلامية ص١٦، منشورات مؤسسة الشهيد، وانظر: الطبعة الأخرى من الدستور، التي أصدرتها وزارة الإرشاد الإيرانية ص١٠.
3 دستور الجمهورية الإسلامية في إيران ص١٨، ط. وزارة الإرشاد.

وقرر أنه يريد أن يصدِّر ثورته إلى العالم الإسلامي حيث يقول: "إننا نريد أن نصدِّر ثورتنا الإسلامية إلى كافة البلاد الإسلامية" [١] ، وهو لا يريد التصدير السلمي فحسب؛ بل يريد فرض مذهبه على المسلمين بالقوة، وقد أشار إلى ذلك قبل قيام دولته، وقرر أن سبيل ذلك هو إقامة دولة شيعية تتولى هذا الأمر فيقول: "ونحن لا نملك الوسيلة إلى توحيد الأمة الإسلامية [٢] وتحرير أراضيها من يد المستعمرين وإسقاط الحكومات العميلة لهم، إلا أن نسعى إلى إقامة حكومتنا الإسلامية، وهذه بدورها سوف تتكلل أعمالها بالنجاح يوم تتمكن من تحطيم رؤوس الخيانة، وتدمر الأوثان والأصنام البشرية التي تنشر الظلم والفساد في الأرض" [٣] .

وهؤلاء الروافض لا ينتقدون الحكومات لهذه الأسباب التي يذكرها، إذ لو كانت الحكومة أفضل حكومة على وجه الأرض لما نالت إلا سخطهم ومقتهم، إلا أن تكون بيد الولي الفقيه، وحسبك في هذا نظرتهم إلى خلافة الخلفاء الثلاثة الراشدين – رضوان الله عليهم –.

ولا تزال مهمة المهدي الموعودة في قتل المسلمين، تظهر على ألسنة حججهم وآياتهم، وقد بدأها الخميني، لأنه ينوب عن مهديهم في كل وظائفه، ومن بعده خامنئي، وكل من سيتولى من بعدهما في ظل هذا المبدأ، وما الرئيس إلا مجرد دمية يحركها الملالي كيف شاؤوا.

وقد كشف بعض شيوخهم عن ذلك؛ لأنهم كما يقول إمامهم: "مبتلَون بالنَّزَق وقلة الكتمان"[٤]، ففي احتفال رسمي وجماهيري أقيم في عبادان في ١٩٧٩/٣/١٧م تأييدًا لإقامة الجمهورية الإسلامية، ألقى د. محمد مهدي صادقي خطبة في هذا الاحتفال سجلت باللغتين العربية والفارسية، ووصفتها الإذاعة بأنها مهمة ومما جاء في هذه الخطبة:

"أصرح يا إخواني المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن مكة المكرمة – حرم الله الآمن – يحتلها شرذمة أشد من اليهود ..." ، وذكر قبل ذلك بأنه حين تثبت ثورته سينتقلون "إلى القدس وإلى مكة المكرمة، وإلى أفغانستان، وإلى مختلف البلاد" [٥] .

---

1 خطاب الخميني حول مسألة تحرير القدس والمهدي المنتظر ص١٠.
2 يعني على مذهب الروافض.
3 الحكومة الإسلامية ص٣٥.
4 انظر: الكافي ٢٢٢/١ .
5 أذيعت هذه الخطبة من صوت الثورة الإسلامية من عبادان الساعة ١٢ ظهرًا من يوم ١٩٧٩/٣/١٧م، انظر: وجاء دور المجوس ص٣٤٤-٣٤٧.

فتراهم يعتبرون الوضع في مكة، كوضع القدس الذي يحتله اليهود، ووضع أفغانستان التي يحتلها الشيوعيون، على حين تجدهم يتعاطفون مع الحكم النصيري الكافر في سوريا ولا يمسونهم بنقد، وقد نشرت مجلة الشهيد – لسان علماء الشيعة في قم – في العدد (٤٦) الصادر بتاريخ ١٦ شوال ١٤٠٠هـ صورة تمثل الكعبة المشرفة، وإلى جانبها صورة تمثل المسجد الأقصى المبارك وبينهما (يد قابضة على البندقية) وتحتها تعليق نصه: "سنحرر القبلتين" [1] .

والخطر الأكبر هو ما يخطط له هؤلاء الملالي من السعي لتنفيذ كافة أعمال مهديهم، لأن الخمينية أعطتهم كافة صلاحياته ووظائفه، ومن أعماله الدموية الكبرى ما يسمونه بـ "الجفر الأحمر" .

المبحث الثالث

الجفر الأحمر شريعة الموت

"الجفر الأحمر" هو: شريعة القتل والموت والاغتيالات بحسب ما جاء في مصادرهم المعتمدة، ولذلك سمي بالأحمر لدمويته، وهو في مضمونه يكشف أحقادهم الدفينة وأحلامهم المريضة ونفوسهم المسكونة بالعدوان وشهوة القتل والانتقام، وهم ينتظرون حلول يومه على مرّ الأيام وقد وضعوا يومًا لتنفيذه وهو خروج مهديهم من سردابه وعودته من مخبئه، ولكن ما ينتظرونه حققته لهم الخمينية بتأسيسها لمبدأ "ولاية الفقيه العامة" والذي يتم بواسطته خروج عشرات المهديين، وهم نواب المهدي من ملالي الرافضة، ومن وظائف مهديهم المنتظر أنه سيبعث بالجفر الأحمر، فهو مجرد خرافة بانتظار تحقق خرافة، فالجفر خرافة، ومهديهم خرافة، ولكن في ظل القول بعموم ولاية الفقيه تتحول الخرافة إلى حقيقة، ويتم نقل وظائف أسطورة المهدي بما فيها

---

1 انظر: مجلة الشهيد، العدد المذكور، وانظر: جريدة المدينة السعودية الصادرة في ٢٧ ذي القعدة ١٤٠٠هـ، وانظر ما كتبه الشيخ محمد عبد القادر آزاد، رئيس مجلس علماء باكستان عما شاهده في أثناء زيارته لإيران، حتى يقول بأنه رأى على جدران فندق هيلتون في طهران، والذي يقيمون فيه شعارات مكتوبًا عليها: "سنحرر الكعبة والقدس وفلسطين من أيدي الكفار" . انظر: الفتنة الخمينية، للشيخ محمد آزاد ص٩ .

الجفر الأحمر وغيره إلى الملالي، ليتحول إلى خطر قادم، وعدوان حقيقي يهدد الأمة، بل العالم كله.

والجفر الأحمر خاص بقتل العرب سنيهم وشيعيهم، فهم يقولون: إنه "قضاء جديد على العرب شديد"[١] .

وروى المجلسي – وهو شيخ الدولة الصفوية والملقب بمخترع دين الشيعة الصفوية –: "أن المنتظر يسير في العرب بما في الجفر الأحمر وهو قتلهم"، "إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف"، وكان إمامهم يقول: "ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح وأومأ بيده إلى حلقه"، وقال: "يذبحهم – والذي نفسي بيده – كما يذبح القصاب شاته وأومأ بيده إلى حلقه"[٢].

لقد خرجت إلينا الشعوبية الحاقدة بلا خفاء، وتعرت أمامنا الشيعة الصفوية الدموية بلا امتراء، وهي وإن تسترت برداء التشيع إلا أنها كشفت الستر عن حقيقتها، ورفعت القناع عن أهدافها، لأنهم كما تقول نصوصهم: "مبتلَون بالنَّزَق وقلة الكتمان" [٣]، فلا صلة لهم بالتشيع ولا علاقة لهم بآل البيت أشراف العرب، ولذا يعترفون بأن هذا النهج الدموي مخالف لمنهج علي ﷺ وآل البيت لأنهم لا يملكون إنكار الواقع، لذلك قالوا بأن عليًّا سار بما في الجفر الأبيض وهو الكف، وأن القائم [٤] يسير بما في الجفر الأحمر وهو الذبح.

---

1 انظر: بحار الأنوار ٢٣١/٥٢ ، الغيبة للنعماني ص١٥٤، إلزام الناصب ٢٨٣/٢ .
2 تأمل وقارن هذا النص الصفوي بما يفعله ما يسمى بالشبيحة وعملاء النظام من أتباع هذا المذهب الصفوي من ذبح أهلنا في الشام بالسكاكين، كما ستأتي هذه النصوص موثقة من مصادرهم المعتمدة .
3 انظر: الكافي ٢٢٢/١ .
4 القائم لقب للمهدي، ونظرية ولاية الفقيه العامة تنقل وظائفه إلى الملالي كما سبق .

ولم يكتف هؤلاء القتلة الدمويون الساديون بذلك، بل تجاوزوا دائرة قتل العرب إلى القتل لعموم البشرية، حتى قالت نصوصهم عن مهديهم: "ليس شأنه إلا القتل، ولا يستبقي أحدًا ولا يستتيب أحدًا" ، وأنه يتم على يديه – أو على يد نوابه – تصفية البشرية إلا القليل؛ حتى قالوا: "لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس" [١]، وروى المجلسي أيضًا: " لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج، لأحب أكثرهم ألا يروه مما يقتل من الناس " [٢] ، بل إنه يقتل من لا ذنب له ، كما جاء في كتبهم " أنه يبعث إلى رجل لا يعلم الناس له ذنبًا فيقتله " [٣] .

يقول مرجعهم المعاصر وآيتهم العظمى محمد الصدر : "وهذا القتل الشامل للبشرية كلها يتعين حصوله بحرب عالمية شاملة قوية التأثير" [٤] .

وأقول: ربما يكون إصرار الملالي على امتلاك القوة النووية لمحاولة تطبيق هذه المبادئ الدموية، وقد بشر الرئيس الإيراني أحمدي نجاد بقرب ظهور مهديهم المنتظر في أكثر من مناسبة، منها ما صرح به في اجتماع جماهيري بمدينة "بيرجند" في إقليم خراسان شمال شرق البلاد حيث ذكر " أن الولايات المتحدة الأمريكية تشكل أكبر حاجز أمام ظهور المهدي المنتظر" ، وتمحورت كلمة أحمدي نجاد التي تناقلتها وسائل الإعلام الإيرانية يوم الثلاثاء ٢٠١٠/٢/٢٣ حول الشروط الضرورية لظهور المهدي المنتظر، وعلل أسباب غيبة المهدي إلى إمكانية تكرار حادثة كربلاء، وتعرض المهدي المنتظر لما واجهه الأنبياء، وبالتالي تصبح حياته عرضة للخطر [٥]، ثم شدد نجاد

---

1 الغيبة للنعماني ص١٤٦.
2 الغيبة للنعماني ص ١٥٤، بحار الأنوار ٣٥٤/٥٢ .
3 بحار الأنوار ٣٩٠/٥٢ .
4 تاريخ ما بعد الظهور ص٤٨٣.
5 وهذا السبب الذي يذكره نجاد هو ما جاء في مصدرهم المعتمد (الكافي ٣٣٧/١، ٣٣٨، ٣٤٠) بأنه يخشى على نفسه الذبح، وقرر ذلك شيخهم الطوسي قائلا: بأنه لا يمنع من ظهوره سوى خوف القتل. (الغيبة للطوسي ص١٩٩). لكن غاب عن نجاد بأن مصدرهم المعتمد في الدستور الإيراني وهو " سنة المعصومين" بحسب تسمية الدستور قد قرر في أهم مصدر لهذه السنة المزعومة وهو الكافي بأن المهدي وسائر الأئمة يعلمون متى يموتون، ولا يموتون إلا باختيارهم، كما أنهم يعلمون ما كان وما يكون، ولا يخفى عليهم شيء (الكافي ٢٥٨/١). فكيف يخاف؟! ومم يخاف؟! ولماذا يختفي وكل شيء بيده وإليه؟!

على ضرورة أن يستعد العالم بسرعة لاستقبال المهدي معتبرًا الثورة الإيرانية جزءًا من الثورة العالمية التي من شأنها التمهيد لمقدمات ظهور الإمام المهدي المنتظر، وكان نجاد عزا – في حديث له قبل بضعة أشهر في مدينة أصفهان – أسباب تواجد القوات الأمريكية في العراق إلى معرفة واشنطن بساعة ظهور المهدي المنتظر في العراق، مدعيًا وجود وثائق في حوزته تثبت ادعاءه، واتهم واشنطن بالسعي لمنع ظهور المهدي، وقال حينها: "إن الشعب الإيراني سيمهد الطريق للظهور، وسيشكل جيش المهدي المنتظر"، كما سبق وأن تحدث في لقاء بالمرجع الديني المعروف آية الله جوادي آملي عن "هالة نور" كانت قد أحاطت به لدى إلقاء كلمة له أمام قادة العالم في الجمعية العامة للأمم المتحدة، ونشرت مواقع إيرانية فيديو يظهر الرئيس الإيراني يشرح لهذا المرجع الديني دعم المهدي المنتظر له خلال خطابه في المنظمة الدولية [١] .

المبحث الرابع

التطبيق العملي

وأما تطبيقهم لهذه المبادئ العدوانية، فيشهد الماضي والحاضر بذلك، فالأيام حبلى بجرائمهم وشاهدة على مجازرهم، فقد كانوا مع كل عدو ضد الأمة، يقفون خلف معظم الفتن وأكثر المؤامرات التي دبرت ضد المسلمين، حتى بات قتل أهل الإسلام أمنية هؤلاء الدمويين الساديين، ونحن اليوم نشاهد ما جرى ويجري على أهلنا في بلاد الشام، وما جرى من التعاون مع المستعمر لقتل أهلنا في العراق، وقبل ذلك حرب الثماني سنوات ضد الشعب العراقي بلا تفريق بين سنته وشيعته، كل ذلك وراءه الشيعة الصفويون ظاهرًا أو باطنًا، ثم قلِّبْ صفحات التاريخ وشاهد ما

---

1 انظر تفاصيل الخبر في موقع العربية http://www.alarabiya.net/articles/2010/02/24/101345.html .

جرى من ذبح عام شامل لأهل الإسلام في حاضرة المسلمين بغداد عام ٦٥٦هـ حين سقطت المدينة بيد التتار، حتى قتل منهم أكثر من مليون إنسان [١] بلا تفريق بين سني وشيعي، ولا بين هاشمي ولا غيره، ولا تزال تلك المجازر الوحشية الرهيبة موضع رضًا وتأييد من شيوخ الشيعة الصفوية الغابرة، وملالي الخمينية المعاصرة، فهذا الخميني يثني على النصير الطوسي نصير الكفر والإلحاد، والمسؤول الأول مع ابن العلقمي عن تلك المذابح التي لم يشهد لها التاريخ مثيلا من قبل، فيصف الخميني هذه الجرائم بأنها "خدمات جليلة"، فيقول: "ويشعر الناس – يعني نفسه وشيعته – بالخسارة بفقدان الخواجة نصير الدين الطوسي وأضرابه ممن قدم خدمات جليلة للإسلام" [٢].

أما هذه الخدمات الجليلة فيبين حقيقتَها شيخُ الدولة الصفوية الخوانساري، معترفًا بمسؤوليتهم عنها، حيث قال في ترجمة نصير الدين الطوسي: "ومن جملة أمره المشهور المعروف المنقول حكاية استيزاره للسلطان المحتشم "هولاكو خان" ومجيئه في موكب السلطان المؤيد مع كمال الاستعداد إلى دار السلام بغداد لإرشاد العباد وإصلاح البلاد ... بإبادة ملك بني العباس، وإيقاع القتل العام من أتباع أولئك الطغام، إلى أن أسال دماءهم الأقذار كأمثال الأنهار، فانهار بها في ماء دجلة ومنها إلى نار جهنم دار البوار" [٣] .

فهم يعدون تدبيره لإيقاع القتل العام بالمسلمين من أعظم مناقبه، وهذا القتل هو الطريق عندهم لإرشاد العباد وإصلاح البلاد ويرون مصير المسلمين الذين استشهدوا في هذه الكارثة إلى النار، ومعنى هذا أن هولاكو الوثني وهو الذي يصفه بـ "المؤيَّد" وجنده هم عندهم من أصحاب الجنة

---

1 انظر: البداية والنهاية لابن كثير ٢٣٥/١٣ ، دار إحياء التراث العربي .
2 الحكومة الإسلامية ص ١٢٨ .
3 روضات الجنات ٣٠٠/٦-٣٠١ ، وانظر أيضًا في ثناء الروافض على النصير الطوسي: مستدرك الوسائل للطبرسي ٤٨٣/٣، الكنى والألقاب للقمي ٣٥٦/١ .

لأنهم شفوا غيظ هؤلاء الروافض من المسلمين، فانظر إلى عظيم هذا الحقد حتى صار قتل المسلمين من أغلى أمانيهم!! وصار الكفار عندهم أقرب إليهم من أمة الإسلام!!

ثم جاء أحفادهم اليوم ووضعوا أيديهم مع أيدي المستعمر، ثم صاروا أشد من الكفار على المسلمين، وقتلوا وشردوا واعتقلوا ما يزيد على خمسة ملايين من أهلنا في العراق، كما أن المجازر الرهيبة التي يتعرض لها أهلنا في الشام هي من صنع أيديهم وفتاوى ملاليهم وتمويل خمسهم ومدد أتباعهم من حزب نصر الإيراني ومنظمة أمل في لبنان وجيش المهدي وفرق الموت في العراق والحرس الثوري في إيران، أما الأنواع التي يستهدفونها بالقتل بحسب تعليمات مبادئ ولاية الفقيه، فهي كما يلي.

المبحث الخامس

الأنواع التي يخصونها بالقتل والعدوان

١- قتل أهل السنة: يخرج قائمهم أو الولي الفقيه الذي يقوم بمهمته "موتورًا غضبان أسِفًا .. يجرد السيف على عاتقه"[١]، فيحصد أهل السنة الذين تلقبهم وثائق الرافضة بـ "المرجئة" حتى قالوا: " ويح هذه المرجئة [٢] إلى من يلجئون غدًا إذا قام قائمنا ؟ يذبحهم والذي نفسي بيده كما يذبح القصاب شاته" [٣].

---

1 بحار الأنوار ٣٦١/٥٢ .

2 قال شيخهم الطرحي: "وسماهم مرجئة لأنهم زعموا أن الله تعالى أخر نصب الإمام ليكون نصبه باختيار الأمة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم" . مجمع البحرين ١٧٧/١-١٧٨، وانظر : مرآة العقول ٣٧١/٤ .

3 الغيبة للنعماني ص ١٩٠-١٩١ ، بحار الأنوار ٣٥٧/٥٢ .

وأحيانًا تلقبهم بالمخالفين وتقول عنهم: " ما لمن خالفنا في دولتنا نصيب، إن الله قد أحل لنا دماءهم عند قيام قائمنا " [١]، وحينًا تسميهم بالنواصب وتقول: " فإذا قام قائمنا عرضوا كل ناصب عليه، فإن أقر بالإسلام وهي الولاية، وإلا ضربت عنقه أو أقر بالجزية فأداها كما يؤدي أهل الذمة" [٢]. ويُلاحظ التناقض بين هذا وبين ما سيأتي من عدم قبوله التوبة منهم.

٢- قتل الشيعة الزيدية [٣] : ولا يكتفون بقتل أهل السنة، بل إن قائمهم أو من ينوب عنه - بمقتضى نيابة شيوخهم عن المهدي في فترة غيبته المزعومة - يتتبع الشيعة الزيدية فيقتلهم، لأن الزيدية عندهم نواصب، يدل على ذلك ما جاء في كتبهم "أن رجلا سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الصدقة على النُّصَّاب وعلى الزيدية ؟ فقال : لا تَصَدَّقْ عليهم بشيء، ولا تسقهم من الماء إن استطعت، وقال : الزيدية هم النُّصَّاب" [٤].

تقول نصوصهم : " إذا قام القائم سار إلى الكوفة، فيخرج منها بضعة عشر آلاف أنفس —كذا - يدعون البترية [٥] عليهم السلاح، فيقولون له: ارجع من حيث جئت، فلا حاجة لنا في بني فاطمة، فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم " [٦].

---

1 بحار الأنوار ٣٧٦/٥٢.
2 تفسير فرات ص ١٠٠، بحار الأنوار ٣٧٣/٥٢.
3 هم أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (الملل والنحل ١٥٤/١، مقدمة البحر الزخار ص ٤٠)، وسموا بالزيدية نسبة إليه (الرسالة الوازعة ليحيى بن حمزة ص٢٨، الأنساب للسمعاني ٣٤٠/٦) . والزيدية فرق، منهم من لم يحمل من الانتساب إلى زيد إلا الاسم، فهم روافض في الحقيقة، يقولون : إن الأمة ضلت وكفرت بصرفها الأمر إلى غير علي، وهؤلاء هم الجارودية أتباع أبي الجارود، ومنهم من يقترب من أهل السنة كثيرًا، وهو أصحاب الحسن بن صالح بن حي القائلون بأن الإمامة في ولد علي ﷺ (ويقول ابن حزم: إن الثابت عن الحسن بن صالح هو أن الإمامة في جميع قريش) ويتولون جميع الصحابة إلا أنهم يفضلون عليًّا على جميعهم . انظر: الفصل لابن حزم ٢٦٦/٢، وانظر في اعتدال الزيدية الحقة في مسألة الصحابة: الروض الباسم لابن الوزير ص٤٩-٥٠، العلم الشامخ للمقبلي ص٣٢٦، وانظر بحثي عن الزيدية في : مسألة التقريب ص١٤٦ وما بعدها.
4 تهذيب الأحكام للطوسي ٥٣/٤، وسائل الشيعة ٢٢٢/٩، بحار الأنوار ٣٤/٣٧ .
5 البترية : هم أصحاب الحسن صالح بن حي، وهم فرقة من الزيدية، وهي أقرب فرق الزيدية لأهل السنة. انظر عنهم: مقالات الإسلاميين١٤٤/١، الملل والنحل ١٦١/١، الخطط ٣٥٢/٢.
6 الإرشاد ص ٤١١-٤١٢، بحار الأنوار ٣٣٨/٥٢ .

٣- قتل العرب: يقولون بأن منتظرهم أو من يقوم مقامه من آياتهم يسير في العرب بما في الجفر الأحمر، وهو قتلهم [١] كما مر، وكثير من نصوصهم تعد العرب بملحمة على يد غائبهم لا تُبقي على رجل ولا امرأة ولا صغير ولا كبير، بل تأخذهم جميعًا فلا تغادر منهم أحدًا، حتى قالت بروتوكولاتهم : " ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح" [٢].

ويُلاحظ أن هذا الاستئصال العام الشامل للجنس العربي لا يُفرق بين شيعي وسني مع أن من العرب من يشايع هذه الزمرة، ولكن أخبارهم تؤكد أنه لن يبقى على التشيع أحد من العرب حين قيام دولة منتظرهم، ولهذا تحذر من الاغترار بهم وإن تشيعوا، فتقول: " اتق العرب، فإن لهم خبر سوء، أما أنه لم يخرج مع القائم منهم واحد " [٣].

ومع أن في الشيعة كثيرًا من العرب، إلا أنهم يقولون بأنهم سيمحصون، فلا يبقى منهم إلا النزر اليسير [٤].

ولا يخفى أن تخصيص العرب بالقتل يدل على تغلغل الاتجاه الشعوبي لدى واضعي هذه الروايات، وهي تبين مدى العداوة للجنس العربي لدى مؤسسي مذهب الرافضة، والرغبة في التشفي منهم بقتلهم وذلك - في حقيقة الأمر - لا يعود لجنسيتهم، بل للدين الذي يحملونه.

٤- تخصيص المسلمين بالقتل: وقد وردت في مصادرهم المعتمدة لديهم نصوص كثيرة تخصص المسلمين بالقتل، ولذا اعترف آيتهم الصدر بأن ظاهر رواياتهم أن كثرة القتل مختصة

---

1 انظر: بحار الأنوار ٥٢/٣١٣-٣١٨.
2 الغيبة للنعماني ص ١٥٥، بحار الأنوار ٥٢/٣٤٩ .
3 الغيبة للطوسي ص ٢٨٤، بحار الأنوار ٥٢/٣٣٣.
4 الغيبة للنعماني ص ١٣٧، بحار الأنوار ٥٢/١١٤.

بالمسلمين [١]، وهو يعني بهذا غير الشيعة، لأن مصطلح المسلمين يطلق عندهم على غير الشيعة، ويخصون لقب "المؤمنين" بالشيعة دون غيرهم [٢] .

٥- قتل الأسرى والجرحى: ومهديهم أو الولي الفقيه الذي يتولى النيابة عنه قبل خروجه بحسب العقيدة الخمينية القائلة بولاية الفقيه العامة إذا تمكنوا من السلطة لا يرحمون أحدًا ولو كان أسيرًا، أو جريحًا، أو موليًا فارًّا، وإن كان من المسلمين، لأنه لا إسلام عندهم إلا مذهب الروافض. يقول النص: "القائم له أن يقتل المولي ويُجهز على الجريح" [٣].

ولقد تواترت الأنباء أثناء الحرب العراقية الإيرانية من قيام الإيرانيين وفق تعليمات الملالي بقتل الأسرى العراقيين.

المبحث السادس

مبدأ الغيلة

مبدأ الغيلة مبدأ عام لا يرتبط بالقول بعموم ولاية الفقيه، بل هو من أسس النحلة منذ نشأتها الأولى على يد السبئية اليهودية المتآمرة مع المجوسية الحاقدة، والتي كان من أول جرائمها ومن جراء تآمرها اغتيال الخليفة الراشد عمر الفاروق ﷺ الذي لم يَفْرِ في الإسلام فَرْيَه أحد، كما أخبر بذلك النبي ﷺ [٤]، فاتح بلاد المجوس، الذي أطفأ نار المجوسية، ونشر نور الإسلام بينهم، وأخرجهم من الظلمات إلى النور.

---

1 تاريخ ما بعد الظهور ص ٥٧٩.
2 انظر نصوصهم في ذلك في: أصول مذهب الشيعة ١٧٣/٢-١٧٤.
3 الغيبة للنعماني ص ١٢١ .
4 أخرجه البخاري (٧٠١٩) ، ومسلم (٢٣٩٣) عن ابن عمر ، ومعناه: لم يعمل أحدٌ في الإسلام عملَه .

فهذا المبدأ الأساسي في بنية المذهب – أعني مبدأ الغيلة – نشأ مع نشأة هذه الطائفة، وقد كشفت مصادرها التي خرجت من سراديب السرية والكتمان بواسطة وسائل النشر المختلفة "مبدأ الاغتيالات"، حيث تأمر المبادئ الشيعية الصفوية بتصفية المسلمين بواسطة الاغتيالات، ولا تشترط في ذلك إلا شرطًا واحدًا، وهو أن يأمن الرافضي على نفسه، واستمع إلى ما تقوله نصوصهم المقدسة عندهم.

عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في قتل الناصبي؟ فقال: " حلال الدم، ولكني أتقي عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطًا، أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد به عليك فافعل " [1] . أي : استخدم أي وسيلة تمكنك من قتله بلا خوف على نفسك من المطالبات بدمك، والنواصب عندهم هم أهل السنة، بل يعدون من النواصب –كما قرروه في كتبهم المعتمدة عندهم[2] – الشيعة المعتدلين كالزيدية كما مر.

بل وتأمر نصوصهم بالقسوة على المخالفين وتنهى عن رحمتهم وإطعامهم وسقيهم وإغاثتهم، وتتوعد من يخالف ذلك بالعقاب الأليم، تروي مصادرهم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : " فأما الناصب فلا يرِقَنَّ قلبك عليه، لا تطعمه، ولا تسقه وإن مات جوعًا أو عطشًا، ولا تغثه، وإن كان غرقًا فاستغاث فغَطِّسْه ولا تغثه، فإن أبي – نِعْمَ المحمدي – كان يقول : من أشبع ناصبًا ملأ الله جوفه نارًا يوم القيامة، معذبًا كان أو مغفورًا له " [3] .

---

1 علل الشرائع لابن بابويه ص ٢٠٠، وسائل الشيعة ٤٦٣/١٨، بحار الأنوار ٢٣١/٢٧.
2 انظر: أوائل المقالات للمفيد ص ٣٩ ، رجال الكشي ص٢٢٨-٢٢٩ .
3 بحار الأنوار ٧١/٩٣ .

وينصح إمامهم بعض أتباعه بقتل الغيلة، أي القتل الخفي فيقول: " أشفق إن قتلته ظاهرًا أن تسأل لم قتلتَه؟ ولا تجد السبيل إلى تثبيت حجة، ولا يمكنك إدلاء الحجة، فتدفع ذلك عن نفسك، فيسفك دم مؤمن من أوليائنا بدم كافر، عليكم بالاغتيال " [1].

فهذا الإمام لا يشفق على قتل المسلمين، ولكن يشفق على ذلك الرافضي أن تقتله الدولة الإسلامية قصاصًا حين يقتل أحد المسلمين، ولذا يوصيه بمبدأ الغيلة طريقًا وأسلوبًا في التعامل مع المخالفين، وهم جميع المسلمين.

وجاء في مصادرهم المعتمدة: " ولولا أنا نخاف عليكم أن يقتل رجل منكم برجل منهم، ورجل منكم خير من ألف رجل منهم ومائة ألف منهم لأمرناكم بالقتل لهم، ولكن ذلك إلى الإمام"[2]، والولي الفقيه يقوم بالنيابة عن الإمام في إصدار أوامر القتل للمخالفين بحسب مبدأ عموم ولاية الفقيه كما سبق .

وجاء في نصوصهم: " من جحد إمامًا من الله وبرئ منه ومن دينه، فهو كافر مرتد عن الإسلام، لأن الإمام من الله، ودينه من دين الله، ومن برئ من دين الله فهو كافر، ودمه مباح في تلك الحال، إلا أن يرجع ويتوب إلى الله مما قال" [3] .

وقال شيخهم يوسف البحراني الملقب عندهم بالمحقق : " فإن قيل : إن أكثر هذه الأخبار إنما تضمن الناصب ، وهو – على المشهور – أخص من مطلق المخالف ، فلا تقوم الأخبار حجةً على ما ذكرتم ! قلنا: إن هذا التخصيص قد وقع اصطلاحًا من هؤلاء المتأخرين ، فرارًا من الوقوع في مضيق الإلزام، كما في هذا الموضع وأمثاله، وإلا فالناصب حيثما أطلق في الأخبار وكلام القدماء، فإنما يراد به المخالف ... ويدلك على ذلك ما رواه في مستطرفات السرائر من كتاب "مسائل الرجال ومكاتباتهم لمولانا علي بن محمد الهادي عليه السلام" في جملة مسائل محمد بن علي بن عيسى، قال: كتبت إليه: أسأله عن الناصب، هل أحتاج في امتحانه إلى أكثر من

---

1 رجال الكشي ص٥٢٩ .
2 وسائل الشيعة ٢٩٩/١٧ ، تهذيب الأحكام للطوسي ٣٨٨/٦،
3 وسائل الشيعة ٣٢٣/٢٨، مستدرك الوسائل ١٦٤/١٨ ، بحار الأنوار ٨٩/٢٣ .

تقديمه الجبت والطاغوت [١] واعتقاد إمامتهما ؟ فرجع الجواب : من كان على هذا فهو ناصب[٢]، وهو صريح في أن مُظهر النصب والعداوة، هو القول بإمامة الأولَين . وروى في العلل عن عبد الله بن سنان، عن الصادق عليه السلام قال : ليس الناصب من نصب لنا – أهل البيت – لأنك لا تجد أحدًا يقول: إني أبغض محمدًا وآل محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – ولكن الناصب من نصب لكم، وهو يعلم أنكم تتولونا، وأنكم من شيعتنا [٣] ، ونحوه رواية معلى بن خنيس، وفيها : ولكن الناصب من نصب لكم، وهو يعلم أنكم تتولونا وتتبرأون من أعدائنا [٤] . فهذا تفسير الناصب في أخبارهم، الذي تعلقت به الأحكام، من النجاسة، وعدم جواز المناكحة، وحل المال والدم ونحوه، وهو عبارة عن المخالف مطلقًا " [٥] .

ويؤيد هذا قول المازندراني شارح الكافي : "المراد بالناصب غير الإمامية من فرق الإسلام" [٦].

وفي "رجال الكشي" يرفع أحد الروافض بيانًا سريًّا للمسؤول عن منظمته السرية يتضمن ذكر المجموعة المسلمة التي تمكَّن بطرق خفية من القضاء عليها، ويشرح بعض هذه الوسائل، فيقول: "منهم من كنت أصعد سطحه بسلم حتى أقتله، ومنهم من دعوته بالليل على بابه فإذا خرج عليَّ قتلته" [٧] ، وذكر أنه قتل بهذه الطرق وأمثالها ثلاثة عشر مسلمًا، لا ذنب لهم إلا أنهم لم يأخذوا بمذهبه، وقد عبر عن ذلك بقوله: "إنهم يتبرأون من علي" [٨].

---

1 يعنون بالجبت صدِّيق هذه الأمة وأكملها إيمانًا، خليفة رسول الله ﷺ ، ورفيقه في هجرته، وأنيسه في الغار، وحبيبه وصهره أبا بكر الصديق ﷺ ، ويعنون بالطاغوت فاروق هذه الأمة الخليفة العادل الذي أعز الله به الإسلام عمر بن الخطاب ﷺ .

2 وسائل الشيعة ٤٩١/٩، بحار الأنوار ٦٢٥/٣١ ، ١٣٥/٦٩ .

3 علل الشرائع ٦٠١/٢، وسائل الشيعة ٤٨٦/٩، بحار الأنوار ٣٦٩/٨ .

4 معاني الأخبار للصدوق ص٣٦٥، وسائل الشيعة ٢٧٤/٢٤، بحار الأنوار٣٦٩/٨ .

5 الحدائق النضرة ١٥٨/١٨ .

6 شرح أصول الكافي ٣٠٣/١٢ .

7 رجال الكشي ص٣٤٢-٣٤٣ .

8 المصدر السابق: الموضع نفسه .

والترضي عن الشيخين عندهم يعني البراءة من علي ﷺ. قال شيخهم المجلسي في رسالته "الاعتقادات" : "ومما عد من ضروريات دين الإمامية[1] ... البراءة من أبي بكر وعمر وعثمان"[2]، بل إن الاعتقاد بإسلام الشيخين – فضلاً عن تقديمهما على الصحابة أجمعين– عندهم ذنب لا يُغفر، وموجب لاستحلال الدماء المعصومة في الدنيا، كما أنه موجب للخلود في النار في الآخرة، حتى جاء في أوثق مصادرهم عندهم: " ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: من ادعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إمامًا من الله، ومن زعم أن لهما في الإسلام نصيبًا " [3] .

فقوله: "من ادعى إمامة ليست له" هو تكفير لجميع حكام المسلمين من لدن أبي بكر ﷺ إلى أن تقوم الساعة، وقوله: "ومن جحد إمامًا من الله" تكفير لجميع الشعوب الإسلامية من الصحابة والتابعين ومن تابعهم إلى أن تقوم الساعة، ولا يستثنون سوى طائفتهم ومن يزعمون إمامته، وإمامهم من سنة ٢٦٠هـ هو المهدي الذي لا وجود له إلا في خيالاتهم، أو نائبه (الولي الفقيه) كما قررته وطبقته الخمينية المعاصرة، وقوله: " لهما" يعني لأبي بكر وعمر – رضي الله عنهما – .

وتوزع بروتوكولاتهم صكوك الغفران وضمان الجنان على من يقوم بقتل بعض المسلمين غيلة، فهذا هو إمامهم أمر بقتل فارس بن حاتم القزويني وضمن لمن قتله الجنة، وقال في مجلسه الخاص: "دمه هدر لكل من قتله، فمن هذا الذي يريحني منه ويقتله وأنا ضامن له على الله الجنة"، فانتدب لهذا العمل الإجرامي أحد محترفي القتل ويدعى جنيدًا، والذي وصف لنا مفتخرًا كيف تمت عملية الاغتيال على يديه، فقال: " جئت إلى فارس (اسم الرجل المقتول)، وقد خرج من

1 انظر كيف يعدون نحلتهم دينًا مستقلا أسموه دين الإمامية، وليتهم يقتصرون على هذا الاسم اليوم ولا يخدعون الناس بدعوى الإسلام ويلبسون عليهم دينهم .
2 الاعتقادات ص ٩٠-٩١ ، وانظر للتفصيل : البراءة من المشركين عند الشيعة الإمامية، للمؤلف .
3 أصول الكافي ٣٧٣،٣٧٤/١، الغيبة للنعماني ص ٧٠، تفسير العياشي١٧٨/١، بحار الأنوار ١١١/٢٥.

المسجد بين الصلاتين (المغرب والعشاء) فضربته على رأسه فصرعته، وثنيت عليه فسقط ميتًا، ووقعت الضجة فرميت الساطور من يدي، واجتمع الناس وأُخذت إذ لم يُوجد هناك أحد غيري، فلم يروا معي سلاحًا ولا سكينًا، وطلبوا الزقاق والدور فلم يجدوا شيئًا، ولم ير أثر الساطور بعد ذلك" [1].

فأنت ترى أن الاغتيال كان ضحيته أحد المسلمين الذي كان قد خرج لتوه من المسجد ساجدًا لله وراكعًا، فتَرصَّد هذا المجرم له حتى أجهز عليه، وهو ينتظر بجريمته ضمان الإمام له الجنة.

أوَلا يعلم أنه من قتل مؤمنًا متعمدًا فجزاؤه جهنم ؟! قال الله تعالى: ﴿ **وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا** ﴾ النساء: ٩٣ .

وهذا الأمر بالاغتيالات مبدأ سري يطبقونه ضد مخالفيهم، فالنصوص المذكورة هي أوامر بالاغتيالات في القرن الثالث مع وجود دولة الخلافة الإسلامية الكبرى التي تُنفذ حدود الله. إن مبدأ الاغتيال، وإصدار صكوك الجنة للقتلة من مبادئ الإمامة التي هي أسُّ المذهب عندهم، وما الاغتيالات وقصف الطائرات، وإطلاق الصواريخ على المدنيين، كما نراه رأي العين الآن في سوريا، ورأيناه من قبل في العراق، وما زرع الألغام وأخذ المتفرجات لحرم الله الآمن إلا تطبيق لمبادئ هذه البروتوكولات، وحرصهم على اغتيال الشخصيات الكبيرة ، كالزعماء والعلماء وكبار أهل الإسلام أشد وأعظم، ونشأ مبدأ الاغتيال في دينهم منذ ظهور الرفض، وتوسعت الخمينية في ظل عموم ولاية الفقيه إلى محاولة تنفيذ القتل العام والإعداد لذلك، إذ هو ما تقرره مبادئ الجفر الأحمر، وهو رسالة مهديهم المنتظر ونوابه الجدد.

---

1 رجال الكشي ص ٥٢٤.

وقد قام الروافض بتطبيق هذه المبادئ عبر التاريخ، حيث قاموا باغتيال كثير من خلفاء المسلمين وعلمائهم، ومن ذلك اغتيال الخليفة المقتدر سنة ٣٢٠هـ على يد رجل يدعى عليون الصنهاجي بأمر من عبيد الله المهدي مؤسس الدولة الفاطمية في المغرب، فذبحوه ثم رفعوا رأسه وهم يكبرون ويلعنونه، وقد أقام عبيد الله المهدي مجلسًا للتهنئة بنجاح خطة الاغتيال [١] .

ومن ذلك اغتيالهم الوزير نظام الْمُلْك أعظم رجال الدولة في عهد السلاجقة سنة ٤٨٥هـ، قتل بالقرب من نهاوند، أتاه صبي ديلمي من الباطنية في صورة مستغيث، فضربه بسكين كانت معه فقضى عليه [٢] .

ومن ذلك أيضًا اغتيال قسيم الدولة البرسقي سنة ٥٢٠هـ، كان أميرًا شجاعًا جوادًا عادلاً في الرعية، وكان قد احترز من الباطنية بالرجال والسلاح، فدخل يوم الجمعة جامع الموصل، فلما دخل في الصلاة وتأخر عنه أصحابه، وثب عليه ثلاثةُ متنكرين في زي الصوفية، فضربوه بالسكاكين في رأسه ووجهه حتى قتلوه، وحزن الناس عليه [٣].

وقد حدثني العلامة المحدث حمدي السلفي – محقق المعجم الكبير وغيره –، وكنت التقيته في مكتبة الأوقاف ببغداد قبيل الحرب العراقية الإيرانية – بأن الخميني أصدر قرارًا سريًّا ألا يبقى في إيران عالم سني [٤] .

---

1 انظر: سير أعلام النبلاء ٤٤/١٥، البداية والنهاية ١٩٠/١١-١٩١، التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ٢٨٩/١ .
2 انظر: الكامل لابن الأثير ٣٥٤/٨ ، تاريخ ابن خلدون ٥٩١/٣ .
3 انظر: الكامل لابن الأثير ٧٠٤/٨، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٣٠/٥ .
4 تؤكد المنظمات الحقوقية الدولية أن النظام الإيراني قام ويقوم يوميًّا بإعدام ١٠ أشخاص، أي إعدام ما يزيد على ٣٦٠٠ شخص في العام الواحد، ويعد الولي الفقيه في إيران صاحب الكلمة الأولى دستوريًّا، ويتولى القيادة العامة للقوات المسلحة الإيرانية، واختيار الوزراء السياديين كوزير الأمن والاستخبارات ووزير الدفاع ووزير الداخلية ووزير الخارجية ووزير النفط، وكذلك كافة القرارات ذات الأهمية الاستراتيجية على الصعيدين الداخلي والخارجي تتخذ من قبله أو بالتنسيق معه، كما بإمكانه إلغاء حتى قرارات مجلس الشورى الإيراني (موقع العربية نت) .
http://www.alarabiya.net/articles/2011/10/31/174702.html

وقد لقي أهل السنة في إيران في ظل حكم المعممين من الظلم والاضطهاد ما ليس له مثيل إلا في حكم الصفويين[1] .

المبحث السابع

القتل الشامل للبشرية

مهدي الروافض الذي تحلم بمجيئه وتتوقع خروجه، والذي يتولى شيوخ الروافض بحكم مذهبهم في ولاية الفقيه النيابة عنه وأداء أعماله وتحقيق أهدافه، هذا الموعود أو نائبه العام سيقوم بعملية قتل شامل، وإفناء كامل للناس لا يسلم منه إلا القليل وهم الرافضة.

تقول بروتوكولاتهم :" لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس" [2] ، ويقول آيتهم محمد الصدر: " أقول: والمراد من هذا الأمر ظهور المهدي (ع) " [3] . وقال جعفرهم : " لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس، فقيل له : فإذا ذهب ثلثا الناس فما يبقى؟ فقال: أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي؟ " [4].

وهذا صريح في أن الهدف هو القضاء على البشرية سوى الشيعة.يقول آيتهم الصدر: " وهذا القتل الشامل للبشرية كلها، يتعين حصوله بحرب عالمية شاملة قوية التأثير" [5].

وتختلف نصوصهم في تحديد النسبة الباقية. يقول شيخهم المعاصر الصدر في توجيه ذلك : "واختلاف هذه النسب المذكورة في الأخبار لقلة الناس دال على كونها على وجه التقريب لا

---

1 وللوقوف على حقيقة ما فعلته الخمينية بأهل السنة في إيران انظر : أحوال أهل السنة في إيران، عبد الله محمد الغريب .
2 الغيبة للنعماني ص١٤٦.
3 تاريخ ما بعد الظهور ص٤٨٢.
4 بحار الأنوار ١٥٦/١٣ ط. الحجرية.
5 تاريخ ما بعد الظهور ص٤٨٣.

التحديد، على أنه يمكن الأخذ بأكبر نسبة، وهو تسعة أعشار لأن الإخبار بذهاب الأقل لا ينافي الإخبار عن ذهاب الأكثر " [١] .

وهناك تعاليم يومية مستمرة، للأتباع تحثهم وتدعوهم لطلب الثأر والانتقام، وذلك عبر أدعية الزيارات ومناسك المشاهد، وهذا القتل الشامل لا ينجو منه إلا الرافضة، أما غيرهم فلا يسلم من القتل، وإن أعلن التوبة ورفع شعار الدخول في دين الرافضة وأظهر الإخلاص لهم والرجوع لنحلتهم، فلا يُقبل منه توبة ولا رجوع، يقول الصدر : " إن الإمام المهدي (ع) سوف يضع السيف في كل المنحرفين الفاشلين في التمحيص، ضمن التخطيط السابق على الظهور فيستأصلهم جميعًا، وإن بلغوا الآلاف ولا يقبل إعلانهم التوبة والإخلاص" [٢].

والقتل وشهوة الانتقام يتجاوز الأحياء إلى الأموات عند مهديهم، فيتجه إلى قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه ويبدأ –كما تقول أخبارهم – " بكسر الحائط الذي على القبر ... ثم يخرجهما (يعني صاحبي رسول الله ﷺ) غضين رطبين، فيلعنهما ويتبرأ منهما ويصلبهما، ثم ينزلهما ويحرقهما، ثم يذريهما في الريح" [٣]، وفي رواية أخرى: " أول ما يبدأ به القائم ... يخرج هذين رطبين غضين، فيحرقهما ويذريهما في الريح، ويكسر المسجد " [٤] .

وهذه السيرة ليست من الإسلام في شيء، وهم يعترفون أنها شرعة جديدة مخالفة لنهج رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين علي رضي الله عنه الذي يزعمون التشيع له.

---

1 المصدر السابق ص ٤٨٣.
2 تاريخ ما بعد الظهور ص٥٥٨.
3 بحار الأنوار ٣٨٦/٥٢ .
4 المصدر السابق: الموضع نفسه .

تقول نصوصهم : " إن القائم أُمر أن يسير بالقتل ولا يستتيب أحدًا " [١]، بل إنه يقتل من لا ذنب له !! تقول رواياتهم : " إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين بفعل آبائها " [٢].

وهذا يتفق مع ما يجري من مجازر لأطفال الشام على يد شبيحة النظام، والذين هم – كما تؤكد التقارير – من الشيعة الصفويين، فهذه المجازر الوحشية التي تجري لأهلنا في سوريا والتي تفوق الوصف وتتجاوز الخيال هي – كما تدل الشواهد – من إملاءات وتعليمات أصحاب ولاية الفقيه العامة، لاسيما أنهم مع بدء ثورة الآيات حاولوا احتواء الطائفة النصيرية العلوية، وأصدروا على لسان شيخهم الشيرازي كتابًا بعنوان: "العلويون شيعة أهل البيت" [٣]، وعملوا مع النظام جاهدين على إيهام النصيريين بأن سقوط النظام الأسدي الظالم مؤذن بقتل جميع النصيرية، وهذا إفك وبهتان، ويكفي أن نعرف في ذلك موقف شيخ الإسلام ابن تيمية، فإنه لما استفتاه السلطان في قتل النصيرية، وهم الذين تعاونوا مع النصارى وجرى منهم ما جرى من الجرائم، نهاه شيخ الإسلام عن قتلهم، وطلب منه أن يفرَّقوا في البلدان ولا يجتمعوا في مكان واحد .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : " وقد علم أنه كان بساحل الشام جبل كبير فيه ألوف من الرافضة، يسفكون دماء الناس ويأخذون أموالهم وقتلوا خلقا عظيما وأخذوا أموالهم، ولما انكسر المسلمون سنة غازان أخذوا الخيل والسلاح والأسرى وباعوهم للكفار النصارى بقبرص، وأخذوا من مر بهم من الجند، وكانوا أضر على المسلمين من جميع الأعداء، وحمل بعض أمرائهم راية النصارى، وقالوا له: أيما خير المسلمون أو النصارى؟ فقال: بل النصارى، فقالوا له: مع من تحشر يوم القيامة؟ فقال: مع النصارى، وسلموا إليهم بعض بلاد المسلمين، ومع هذا فلما استشار بعض ولاة الأمر في غزوهم، وكتبت جوابًا مبسوطًا في غزوهم، وذهبنا إلى ناحيتهم، وحضر

---

1 الغيبة للنعماني ص ١٥٣، بحار الأنوار ٣٥٣/٥٢ .
2 علل الشرائع ص ٢٩٩، عيون أخبار الرضا ٢٧٣/١، بحار الأنوار ٣١٣/٥٢.
3 مع أن مصادر الشيعة المعتمدة تلعنهم وتكفرهم . انظر في ذلك بحار الأنوار: ٢٨٥/٢٥ .

عندي جماعة منهم، وجرت بيني وبينهم مناظرات ومفاوضات يطول وصفها، فلما فتح المسلمون بلدهم وتمكن المسلمون منهم، نهيتهم عن قتلهم وعن سبيهم، وأنزلناهم في بلاد المسلمين متفرقين لئلا يجتمعوا " [1] .

انتهى كلام شيخ الإسلام، فتأمل عدل أهل السنة مع مجرمي الرافضة [2]، وجور الرافضة وظلمهم مع المسالمين العزَّل من مخالفيهم !! هذا حكم ابن تيمية في النصيرية وهو صاحب الفتوى الشهيرة في النصيرية، والتي تقول بأنهم أكفر من اليهود والنصارى، ومع ذلك لما جاء الحكم على أعيانهم نهى السلطان عن قتلهم .

وقد حاول هؤلاء الملالي ما وسعتهم المحاولة أو الحيلة على تصنيف انتفاضة الشعب السوري العظيم لاسترداد حريته على أنها ضد مبدأ التشيع، ولذلك فإن المغترين بهذه الدعاوى وأتباع التشيع الصفوي ينافحون عن النظام الأسدي، وبلغ الأمر ببعض عملائهم في الخليج أن قاموا بجمع التبرعات للنظام الأسدي الظالم لمساعدته في قتل الشعب الأعزل، فما يقع في بلاد الشام من جرائم وحشية لم يجر لها مثيل في التاريخ، هي من تخطيط وتنفيذ أتباع التشيع الصفوي، ويجري تطبيقها باسم مبدأ ولاية الفقيه العامة نيابة عن المهدي، والذي لا مهمة له سوى القتل، كما تحلم بذلك خيالاتهم المريضة وأحقادهم السوداء، ولذلك استفاض في الأخبار وشهدت الوقائع والأحداث أن الذي يبوء بإثم هذه الجرائم الكبرى هي عصابات الشيعة الصفوية من العراق ولبنان وإيران، تطبيقا لمبادئ ولاية الفقيه الخمينية، فمهديهم أو نائبه الولي الفقيه لا شأن له إلا القتل، وتُصوِّر بعض رواياتهم مبلغ ما يصل إليه من سفك دماء الناس (من غير طائفته)

---

1 منهاج السنة ١٥٨/٥-١٦٠ .

2 يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : "وَالْخَوَارِجُ تُكَفِّرُ أَهْلَ الْجَمَاعَةِ، وَكَذَلِكَ أَكْثَرُ الْمُعْتَزِلَةِ يُكَفِّرُونَ مَنْ خَالَفَهُمْ وَكَذَلِكَ أَكْثَرُ الرَّافِضَةِ وَمَنْ لَمْ يُكَفِّرْ فُسِّقَ. وَكَذَلِكَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ يَبْتَدِعُونَ رَأْيًا، وَيُكَفِّرُونَ مَنْ خَالَفَهُمْ فِيهِ، وَأَهْلُ السُّنَّةِ يَتَّبِعُونَ الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمُ الَّذِي جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ، وَلَا يُكَفِّرُونَ مَنْ خَالَفَهُمْ فِيهِ، بَلْ هُمْ أَعْلَمُ بِالْحَقِّ وَأَرْحَمُ بِالْخَلْقِ، كَمَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ الْمُسْلِمِينَ بِقَوْلِهِ: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} [آلِ عِمْرَانَ ١١٠] . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: كُنْتُمْ خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ، وَأَهْلُ السُّنَّةِ نَقَاوَةُ الْمُسْلِمِينَ، فَهُمْ خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ" (منهاج السنة ١٥٨/٥) .

حتى تقول: "لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم ألا يروه مما يقتل من الناس ... حتى يقول كثير من الناس : ليس هذا من آل محمد ، لو كان من آل محمد لرحم" [1].

وهذا قول يدين القائم بالخروج عن سنن الرحمة والعدل التي عرف بها أهل البيت، بل بالخروج عن سنة المصطفى ﷺ ، وهذا ما يصرحون به، فقد سُئل الباقر – على حد زعمهم –: " أيسير القائم بسيرة محمد ﷺ ؟ فقال: هيهات ! إن رسول الله ﷺ سار في أمته باللين، وكان يتألف الناس، والقائم أُمر أن يسير بالقتل وألا يستتيب أحدًا، فويل لمن ناوأه " [2].

فالرافضة تزعم أنه أُمر بسيرة تخالف سيرة رسول الله ﷺ، وقد أجمع المسلمون أن كل ما خالف سيرته ﷺ فليس من الإسلام، فهل بعث برسالة غير رسالة الإسلام ؟! وكيف يؤمر بخلاف سيرة رسول الله ﷺ ؟! هل هو نبي أوحي إليه من جديد ؟! ولا نبي بعد خاتم الأنبياء، ولا وحي بعد وفاته، وكل من ادعى خلاف ذلك فهو مفترٍ دجال، لمعارضته للنصوص القطعية، وإجماع الأمة على ختم الوحي والنبوة بوفاة سيد المرسلين ﷺ.

ولكن هذه الروايات تصور ما في قلوب واضعيها من حقد على الناس، ولا سيما أمة الإسلام التي تخالفهم في نهجهم، وأنهم يتمنون يومًا قريبًا آتيًا يحققون فيه هذه "الأحلام" التي تكشف حقيقتها هذه الروايات، ويترجمها واقع الشيعة في العهد الصفوي، وفي دولة الآيات القائمة، وفي منظماتهم في لبنان، وما يصنعه عملاؤهم في العراق، وما تصنعه الشيعة الرافضة في سوريا.

ومعلوم أن أمير المؤمنين عليًّا ﷺ الذي يزعمون التشيع له لم يُكَفِّر مخالفيه، ولم يقاتل إلا من بغى عليه، فقائمهم الذي يفعل هذه الأفاعيل ومن تبعه في نهجه، ليس من شيعة علي، وقد اعترفوا في رواياتهم أن قائمهم لا يأخذ بسيرة علي، وفقد سئل الصادق –كما يزعمون – : " أيسير

1 الغيبة للنعماني ص ١٥٤، بحار الأنوار ٣٥٤/٥٢.
2 الغيبة للنعماني ص ١٥٣، بحار الأنوار ٣٥٣/٥٢.

القائم بخلاف سيرة علي ؟ فقال: لا، وذاك أن عليًّا سار بالمنِّ والكف، لعلمه أن شيعته سيظهر عليه من بعده، أما القائم فيسير بالسيف والسبي، لأنه يعلم أن شيعته لن يظهر عليهم من بعده أبدًا " [١].

وقال إمامهم يخاطب أحد الشيعة: " كيف أنت إذا رأيت أصحاب القائم قد ضربوا فساطيطهم في مسجد الكوفة، ثم أخرج المثال: الجديد على العرب شديد"، قال (الراوي) قلت: جُعلت فداك ما هو؟ قال : الذبح. قال: قلت: بأي شيء يسير فيهم، بما سار علي بن أبي طالب في أهل السواد ؟ قال: لا ، إن عليًّا سار بما في الجفر الأبيض، وهو الكف، وهو يعلم أنه سيظهر على شيعته من بعده، وأن القائم يسير بما في الجفر الأحمر، وهو الذبح، وهو يعلم أنه لا يظهر على شيعته " [٢].

والقتل صفة دائمة ملازمة له، تقول نصوصهم: إن قائمهم " ليس شأنه إلا القتل فلا يستبقي أحدًا، ولا يستتيب أحدًا" [٣]، وكذلك يفعل نائبه سواء بسواء بحسب نظرية ولاية الفقيه الخمينية، ولذلك فإن الخميني بدأ بعد نجاح ثورته بالقتل العام داخل إيران، ثم بدأ بجيرانه من أهل العراق بلا تفريق بين سنة وشيعة، ولم يوقف عملية القتل على مدى ثمان سنوات إلا مضطرًّا بعد هزيمته، وكان إيقافها بالنسبة له وباعترافه بمثابة شرب السم، وفي ظني أنه ما كان لحكم الخميني وآيات قم أن يستمر لولا إشغاله للشعب الإيراني بهذه الحرب، وإيجاده عدوًّا لهم هو من صنع يديه وتدبيره، والأعاجم عادة يجتمعون ضد أعدائهم ولو اختلفوا فيما بينهم، وإلا فإن الشعب الإيراني غير مقتنع بما يقول هؤلاء الملالي، كما شهد بذلك كبار رجال البحث والعلم الإيرانيين كالبرقعي والكسروي وغيرهما.

---

1 الغيبة للنعماني ص١٥٣، بحار الأنوار ٣٥٣/٥٢.
2 بحار الأنوار ٣١٨/٥٢، وهذه الرواية في بصائر الدرجات كما أشار إلى ذلك المجلسي.
3 بحار الأنوار ٢٣١/٥٢، ٣٤٩.

المبحث الثامن

القتل بالسكاكين

ما يجري اليوم في سوريا على سبيل المثال من مجازر تفوق في فظاعتها الوصف وتتجاوز الخيال، فاقت مجازر التترية والنازية واليهودية التلمودية، مجازر جماعية وإبادة لأسر بالكامل ومحو لأحياء بل قرى بأكملها، وقتل عام لأطفال ونساء وشيوخ وصغار وكبار بوحشية منقطعة النظير، واستخدام كل وسائل القتل من السكين إلى المدرعات والقاذفات والصواريخ والطائرات، هو تنفيذ لهذه المبادئ الصفوية الدموية، ولا يقدم عليها إلا أصحاب هذه القلوب التي لا ترقب في مؤمن إلا ولا ذمة، وهي منبثقة من تعليمات الملالي سود القلوب والعمائم، فسوريا اليوم تدار من قبل ملالي إيران حتى أصبحت ولاية من ولاياتهم، وهم أصحاب القرار فيها.

أما استخدام السكين في عملية القتل الجماعي فقد أثارت تساؤلات بعض المراقبين والإعلاميين، ولم يجدوا لها جوابا لأن لها سرًّا دفينًا في شريعة الصفويين، وهو أن تلك السكين هي الأداة التي يستخدمها مهديهم بعد ظهوره، والآن وبحكم ولاية الفقيه العامة يقوم نائبه وهو الولي الفقيه ومن يأتمر بأمره ويعمل بفتاويه باستعمال الأداة نفسها .

تقول مصادرهم عن طريقتهم في قتل المخالفين: "يذبحونهم كما يذبح القصَّاب شاته –وأومأ بيده إلى حلقه – "[1]، ويقولون: "إن القائم يسير في العرب بما في الجفر الأحمر. قال: قلت: فداك، وما الجفر الأحمر؟ قال: فأمَرَّ أصبعه على حلقه فقال: هكذا، يعني الذبح"[2]، ويقولون أيضا: "كأني بحمران بن أعين وميسر بن عبد العزيز يخبطان الناس بأسيافهما بين الصفا

1 بحار الأنوار ٤٠/٥٣ .
2 المصدر السابق: الموضع نفسه .

والمروة"[1]، ويقولون : "يجرد السيف على عاتقه ثمانية أشهر، يقتل هرْجًا، فأول ما يبدأ ببني شيبة، فيقطع أيديهم ويعلقها في الكعبة، وينادي مناديه: هؤلاء سرَّاق الكعبة، ثم يتناول قريشا فلا يأخذ منها إلا السيف، ولا يعطيها إلا السيف" [2] .

هذه النصوص الخطيرة وغيرها كثير ليست من عندي، وإنما هي مدونة في مصادر معتمدة لدى أصحاب التشيع الصفوي، بل نص عليها الدستور الإيراني، وهي بلا ريب من آثار الشعوبية الحاقدة والفارسية المجوسية البائدة، ومما يؤمن به ويسعى لتطبيقه أصحاب مبدأ ولاية الفقيه، ورأينا تنفيذه على أيدي هؤلاء الصفويين في سوريا والعراق، وقد وقف بعض عقلاء الشيعة المخلصين محذرين ومنذرين من آثار وأخطار مبدأ ولاية الفقيه، لما يعرفون من مضامينه وأسسه وشرائعه، وفي مقدمة هؤلاء المستنكرين لهذا المبدأ شريعة مداري الذي واجهوه بالحكم عليه بالإقامة الجبرية.

كما أن من رواد المعارضة لهذا الفكر، بل المعارضين لمصادره وموارده والتي هي الأساس، آية الله البرقعي الذي تبنى هذا المنهج – إذ لا يمكن مواجهته إلا بهدم أساسه ومورده – وسمى تلك المصادر والموارد بالأصنام التي تعبد من دون الله، ونادى بكسرها، وألف في ذلك كتابه المشهور والمعروف بـ "كسر الصنم" كما سبق، وكذلك الأستاذ أحمد الكاتب الذي ألف أطروحة حاول أن يهدم الأساس الأيديولوجي لهذا المبدأ من أساسه، وإن فاته – بقصد أو غير قصد – أن يتناول بالنقد والنقض مصادر هذا الفكر وموارده، وهي مصادر التلقي، كما فعل البرقعي، وهو – أعني الأستاذ أحمد الكاتب – وصل في سلم الدرجات الدينية عندهم إلى مرتبة حجة الإسلام، كما حدثني بذلك أثناء لقائي به في أدنبره في بريطانيا قبل سنوات، ونادى قبلهم أستاذ جامعة طهران ورئيس المحاكم في عدد من مدن إيران الأستاذ أحمد الكسروي ودعا بكل

1 المصدر السابق: الموضع نفسه .
2 الغيبة للطوسي ص٢٠٩ .

قوة وجرأة إلى التخلي عن هذا الفكر الخرافي الصفوي، والذي هو من مخلفات المجوسية الفارسية البائدة، وكان مما قال: " إذا كان منتظرهم قد اختفى لخوفه على نفسه، فلِمَ لم يظهر عندما استولى آل بويه الشيعيون على بغداد، وصيروا خلفاء بني العباس طوع أمرهم؟ فلِمَ لم يظهر عندما قام الشاه إسماعيل الصفوي وأجرى من دماء السنيين أنهارًا ؟ فلم لم يظهر عندما كان كريمخان الزندي – وهو من أكابر سلاطين إيران – يضرب على السكة[1] اسم إمامكم (صاحب الزمان) ويعدُّ نفسه وكيلاً عنه؟ وبعد فلم لا يظهر اليوم وقد كمل عدد الشيعيين ستين مليونًا وأَكثرهم من منتظريه؟! "[2]، ولكنهم واجهوه بالحديد والنار، فاغتالوه بعد أن ترك آثارًا تفضحهم، من أبرزها كتابه "الشيعة والتشيع" والذي كتبه لشيعة الكويت.

المبحث التاسع

الدخول في الدوائر الأمنية لتحقيق أهدافهم

وفي سبيل الوصول لأغراضهم يحرصون على دخول الأجهزة الأمنية وغيرها[3]، وذلك للتمكين لنحلتهم، والدفاع عن أتباعهم، وإلحاق الضرر والأذى بمخالفيهم، وليكونوا عيونًا وأعوانًا لأعداء الأمة، وهم في الظاهر بحكم موقعهم الأمني مع الدولة، حتى إذا وقعت واقعة كانوا مع العدو ضدها، كما فعلوا قديمًا وحديثًا، وهذا المنهج في اختراق الجهات الأمنية والعسكرية وغيرهما من

---

1 أي: العملة النقدية المتداولة لديهم .
2 الشيعة والتشيع ص ٤٢ .
3 حتى وصلوا إلى الدوائر الصحية واختراق الجماعات الدعوية والطرق الصوفية، بل والمنظمات الحقوقية والتنظيمات القومية والبعثية وغيرها، وفق تنظيم سري أشبه بتنظيم الماسون يديره الملالي .

المرافق المهمة للدول الإسلامية يعدونه جزءًا من استراتيجية حماية المذهب ونشره، وهو ما سماه الخميني بالدخول الشكلي في الحكومات.

ومن أمثلة اختراقهم لأجهزة الدول الإسلامية واستغلالهم ذلك لإلحاق أكبر قدر من الأذى بالمخالف ما يذكره شيخهم وآيتهم نعمة الله الجزائري [١] أن أحد أتباعهم وصل إلى منصب الوزارة في عهد هارون الرشيد ويدعى علي بن يقطين [٢]، وقد تمكن بحيلة خفية ومن خلال منصبه الأمني بالإشراف على السجون من قتل خمسمائة مسلم في يوم واحد، وأول من كشف هذه الجريمة هم شيوخ الروافض أنفسهم، وذلك بعد قيام دولتهم الصفوية واحتمائهم بها، فأظهروا الملفات السرية لهذه الجريمة الكبرى، فكشف شيخ الدولة الصفوية المدعو نعمة الله الجزائري عن خفاياها، وأماط اللثام عمن تولى كبرها، فقال: " إن علي بن يقطين وهو وزير الرشيد قد اجتمع في حبسه جماعة من المخالفين، فأمر غلمانه وهدموا أسقف المحبس على المحبوسين، فماتوا كلهم وكانوا خمسائة رجل تقريبًا " [٣].

هكذا يعترف بجريمتهم الكبرى ومؤامرتهم النكراء بلا خوف أو حياء، بل يذكرها مفتخرًا بها ومعلمًا وموجهًا لشيعتهم بالاقتداء بفاعلها وسلوك منهجه واحتذاء سبيله [٤].

وهو بهذه الجريمة قد حقق هدفين:

---

1 نعمة الله بن محمد بن حسين الحسيني الجزائري الشيعي الإمامي، قال عنه الخوانساري: "كان من أعاظم علمائنا المتأخرين، وأفاخم فضلائنا المتبحرين"، وقال محدثهم القمي: " كان عالمًا محققًا جليل القدر " ، هذا وزن صاحب المقالة الآتية عندهم، ومن كتبه: الأنوار النعمانية وغيره، توفي سنة ١١١٢ هـ . انظر: روضات الجنات ٢٢٠/٤-٢٢٢، الكنى والألقاب ٢٩٨/٣ .

2 وقد وصفه الجزائري بأنه من خواص الشيعة (الأنوار النعمانية ٣٠٨/٢)، وقد ذكر الطبري في تاريخه في حوادث ١٦٩ بأنه قتل على الزندقة. انظر: تاريخ الطبري ١٩٠/٨.

3 الأنوار النعمانية ٣٠٨/٢ .

4 وقد أثنى الخميني في كتابه "الحكومة الإسلامية" على هذا الرجل لدخوله الشكلي - كما يعبر - في الدولة الإسلامية لنصرة الإسلام والمسلمين (يعني الرافضة ومذهبهم) . انظر: الحكومة الإسلامية ص ١٤٢.

الأول : الإساءة إلى الدولة الإسلامية وسمعتها، حيث يتوهم من يسمع بالخبر أن الدولة قد أودعت هؤلاء المساجين في سجن غير مأمون مهدد بالسقوط !!

والثاني : التشفي بقتل خصومه ومخالفيه في المعتقد بهذه الطريقة الماكرة الخفية.

ثم يذكر شيخهم نعمة الله الجزائري بعد كشفه لهذه الجريمة موقف زعيم التنظيم السري منها، فيقول: " فأراد الخلاص من تبعات دمائهم، فأرسل إلى الإمام مولانا الكاظم (ع) [1]، فكتب إليه جواب كتابه بأنك لو كنت تقدمت إليَّ قبل قتلهم لما كان عليه شيء من دمائهم، وحيث إنك لم تتقدم إليَّ، فكفِّرْ عن كل رجل قتلتَ منهم بتَيْس [2]، والتيس خير منه" [3].

فيشير هذا النص إلى أن ابن يقطين هذا قد خالف – بارتكابه لهذه الجريمة – قانونًا من قوانين هذه الطائفة، وهو أن القيام بمثل هذه العمليات يلزم استئذان القيادة السرية العليا للطائفة، ولا يزال هذه القانون ساريًا إلى اليوم [4]، لأن إمامه هنا يُقر هذا المجرم على قتل خمسمائة مسلم، ولا يأمره إلا بالتكفير عن كل رجل منهم بتيس، لا لأنه قتل نفسًا مؤمنة معصومة، ولكن لأنه قد تصرف بدون استئذان من زعيم الخلية، وهو ما يكنون عنه بالإمام، فخالف قانون الطائفة

---

1 الكاظم (ع) يعنون به: موسى بن جعفر بن محمد، وقد نسبوا إليه أنه يدعي أحقيته بالخلافة، وقد نفى ذلك نفيًا قاطعًا، ويبدو أن الذي تولى كبر إشاعة هذه الفرية عليه هو هشام بن الحكم الرافضي ومن لف لفه، وقد اتهمت نصوص الشيعة نفسها هشامًا بهذا الأمر، وأنه كان وراء سجن موسى، فقالت : " هشام بن الحكم ضال مضل، شرك في دم أبي الحسن". انظر: رجال الكشي ص٢٦٨. وقد طلب منه أبو الحسن - كما تقول أخبارهم - أن يكف عن الكلام، ولكنه أمسك عن الكلام شهرًا ثم عاد، فقال له أبو الحسن: أيسرك أن تشرك في دم امرئ مسلم ؟ قال: لا ، قال وكيف تشرك في دمي، فإن سكتَّ وإلا فهو الذبح، فما سكت حتى كان من أمره ما كان. انظر: رجال الكشي ص ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٩.

وقد أشار شيخ الإسلام ابن تيمية إلى أن موسى الكاظم - رحمه الله - متهم بالتطلع للملك ولذلك سجنه المهدي ثم الرشيد. انظر: منهاج السنة ١٥٥/٢.

والذي يظهر أن الذي روج هذه الشائعة هو - كما قلنا – هشام، ولذلك قال موسى الكاظم - رحمه الله - للمهدي العباسي لما أخذ عليه العهد ألا يخرج عليه ولا على أحد من أولاده فقال: " والله ما هذا من شأني ولا حدثت فيه نفسي " انظر: البداية والنهاية ١٨٣/١٠ .

2 التيس : ذكر الماعز .

3 الأنوار النعمانية ٣٠٨/٢.

4 ولذلك – مثلاً - قال شيخهم أحمد مغنية عما قام به القمي من إنشاء دار التقريب في مصر : "ليس له ولا لغيره أن يقوم بمثل هذا العمل بدون إذن المراجع" (يعني شيوخهم) ، انظر: الخميني أقواله وأفعاله، لأحمد مغنية ص٢٧.

فكُلِّف بذبح هذه الذبائح ليحظى بأكلها الأتباع، لتنبثق خطواتهم التخريبية في المستقبل من جهة مركزية تنظيمية واحدة [1]، وعلى ذلك إذا استأذن الرافضي إمامه أو نائبه وهو الفقيه والمرجع فليفعل ما يريد، وإن لم يستأذن فالأمر لا يعدو ذبح تيس!!

وقد علّق شيخهم الجزائري على دية التيس التي يوجبونها على من قتل سنيًّا بدون إذن المرجع بقوله: " فانظر إلى هذه الدية الجزيلة التي لا تعادل دية أخيهم الأصغر وهو كلب الصيد، إن ديته عشرون درهمًا، ولا دية أخيهم الأكبر وهو اليهودي أو المجوسي فإنه ثمانمائة درهم، وحالهم في الآخرة أخس وأنجس " [2] .

وهذا قول من الشناعة بمكان، يكشف معتقدهم، وينطق بنفسه على حقدهم على المسلمين، وأنهم في مقاييس دينهم أكفر من المجوس واليهود، وأخس من الكلاب، وتاريخ الروافض مع المسلمين وحاضرهم ووقائعهم وآثارهم ونصوصهم تشهد بأثر هذه العقيدة في تعاملهم مع المسلمين باستحلال دمائهم وأموالهم حتى أصبح قتل المسلم وسلب ماله عبادة مفروضة في دينهم، فأنى يمكن التعايش مع أصحاب هذا الاعتقاد؟!

ومن ذلك ما جاء في أصح كتبهم " الكافي " أن رجلا دخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال : يا ابن رسول الله، إني رجل أتولاكم، وأقول : إن الحق فيكم، وقد قتلت سبعة ممن سمعته يشتم أمير المؤمنين عليه السلام فسألت عن ذلك عبد الله بن الحسن، فقال لي: أنت مأخوذ بدمائهم في الدنيا والآخرة، فقلت: فعلام نعادي الناس إذا كنتُ مأخوذًا بدماء من سمعته يشتم علي بن أبي طالب

---

1 ونبرئ موسى الكاظم من ذلك، إنما هي عصابات الرفض تنسب هذه الأوامر والنصوص للعلماء أو الصالحين من أهل البيت، لتحظى بالقبول والطاعة لدى أتباعهم، فإذا ذهب أحد هؤلاء الأتباع ليستوثق من صحة صدور هذه النصوص من هذا الإمام أو ذاك، فأجابه الإمام بالإنكار والتبرؤ، قالت عصابات الرفض للأتباع: إن هذا الإنكار منه تقية، والتقية تسعة أعشار الدين. وحتى الأمور المشروعة كالحج والزواج كانت تلك العصابات السرية تأخذ حين فعلها إذنًا من الإمام، كما ترى ذلك في التوقيعات السرية الصادرة من المنتظر الموهوم .

2 الأنوار النعمانية ٣٠٨/٢.

عليه السلام ؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: فكيف قتلتهم ؟ قال: منهم من جمع بيني وبينه الطريق فقتلته، ومنهم من دخلت عليه بيته فقتلته، وقد خفي ذلك علي كله، قال: فقال له أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا خداش عليك بكل رجل منهم قتلته كبشٌ تذبحه بمنى، لأنك قتلتهم بغير إذن الإمام، ولو أنك قتلتهم بإذن الإمام لم يكن عليك شيء في الدنيا والآخرة [1] .

والعجيب ما نقله محقق الكافي علي أكبر الغفاري في الحاشية عن المجلسي قوله : " لم أر قائلا من الأصحاب بوجوب هذه الكفارة، بل ولا وجوب استئذان الإمام في ذلك، ولعلهما على الاستحباب" [2].

وانظر كيف يعيشون وسط المسلمين، ويتسمون باسم الإسلام، وهم يتحينون أدنى فرصة للقتل، وهذه اعترافاتهم تشهد بآثارهم السوداء، وهذا هو دين الروافض، لا الإسلام الذي بعث الله به رسله. والذي فيه ﴿**مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا**﴾المائدة: ٣٢ .

وقد شهد عالم اليمن الإمام الشوكاني –رحمه الله– بقيام دين الروافض على مبدأ العدوان على المخالفين، وهو ممن عرف الروافض وعاش بينهم، فقال: " ولا أمانة لرافضي قط على من يخالفه في مذهبه ويدين بغير الرفض، بل ويستحل ماله ودمه عند أدنى فرصة تلوح له، لأنه عنده مباح الدم والمال، وكل ما يظهره من المودة فهو تقية يذهب أثره بمجرد إمكان الفرصة " [3] .

ولذلك فهم لا يتورعون عن اقتراف أي جريمة في المجتمع الإسلامي إذ أمنوا العاقبة، لأن غيرهم لا حرمة له ولا أمان، وهذا ما يعرفه من عاش بينهم.

---

1 الكافي ٣٧٦/٧ .
2 المصدر السابق : الموضع نفسه (هامش١) .
3 أدب الطلب ومنتهى الأرب ص ٧٠-٧١، دار الأرقم .

ثم قال الشوكاني –رحمه الله– : " وقد جربنا وجرب من قبلنا فلم يجدوا رجلاً رافضيًّا يتنزه عن محرمات الدين كائنًا ما كان، ولا تغترَّ بالظواهر، فإن الرجل قد يترك المعصية في الملأ، ويكون أعف الناس عنها في الظاهر، وهو إذا أمكنته فرصة انتهزها انتهاز من لا يخاف نارًا، ولا يرجو جنة " [1] .

ثم استشهد على ذلك ببعض مشاهداته الشخصية فقال: " وقد رأيت منهم من كان مؤذنًا ملازمًا للجماعات فانكشف سارقًا [2]، وآخر كان يؤم الناس في بعض مساجد صنعاء، وله سمت حسن وهدي عجيب وملازمة للطاعة، وكنت أكثر التعجب منه، كيف يكون مثله رافضيًّا !! ثم سمعت بعد ذلك عنه بأمور تقشعر لها الجلود وترجف منها القلوب" ، ثم ذكر رافضيًّا ثالثًا، وقال : "كنت أعرف عنه في مبادئ أمره صلابة وعفة، فقلت: إذا كان ولابد من رافضي عفيف فهذا، ثم سمعت عنه بفواقر نسأل الله الستر والسلامة " [3] .

ومهما بذل المسلم لهم من المال أو أسدى من المعروف، أو قدم من البر والصلة، فإنه لا يستطيع أن يزيل ذلك الحقد الأسود المرير، أو يمتص تلك الضغينة، أو يذيب جبالاً من الكراهية والبغضاء غرستها تربية الأيام والليالي في الصغر، وجمعتها آلاف من الصفحات السود في مدونات جعلوا لها صفة القداسة، وصاغتها مناسك الزيارات وأدعيتها، وليالي الحسينيات، وتمثيليات العزاء في المحرم (عاشوراء)، مما لا يخطر على بال من لم يخض في تراث الروافض وواقعهم.

---

1 المصدر السابق ص ٧٠-٧١.

2 لأن أخذ مال المسلمين بطريق السرقة حلال في شرعهم - كما مر - كاليهود الذين قالوا: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾ آل عمران: ٧٥.

3 المصدر السابق ص٧٣.

ثم حكى الإمام الشوكاني بعض تجاربه مع الروافض وعلاقتهم بالآخرين فقال: " وقد جربنا هذا تجريبًا كثيرًا، فلم نجد رافضيًّا يخلص المودة لغير رافضي وإن آثره بجميع ما يملكه، وكان له منزلة الخَوَل [١] وتودد إليه بكل ممكن، ولم نجد مذهبًا من المذاهب المبتدعة ولا غيرها ما نجده عند هؤلاء لمن خالفهم" [٢] .

ويبدو أن هذا اللون من العداء لغيرهم قد أثر على علاقاتهم مع بعضهم أو أصبح طبيعة لهم، وقد شهدت نصوص عندهم بهذا، وأشارت إلى البون الكبير بين ما عليه أهل السنة من صدق وأمانة ووفاء، وما عليه الروافض من سلوك إجرامي وخلق رديء، حتى قال أحدهم ويدعى عبدالله بن كيسان لإمامه: " إني نشأت في أرض فارس، وإنني أخالط الناس في التجارات وغير ذلك، فأخالط الرجل فأرى له حسن السمت وحسن الخلق وكثرة الأمانة، ثم أفتشه فأتبينه عن عدواتكم (يعني أنه من أهل السنة)، وأخالط الرجل فأرى منه سوء الخلق وقلة أمانة وزعارة [٣]، ثم أفتشه فأتبينه عن ولايتكم " يعني من الروافض [٤] .

فإذا كانت هذه علاقاتهم مع بعضهم، وعدوانهم على بني جنسهم، فهم على مخالفيهم أشد وأنكى، ولهذا ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية " أنهم يقولون: أنتم (يعنون أهل السنة) تنصفوننا أكثر مما ينصف بعضنا بعضًا " [٥].

ولذلك، فإنهم يتمتعون داخل بلاد السنة بكافة حقوقهم، وينالون جميع مطالبهم، ويستعمل معهم أهل السنة العدل، بل والإحسان، كما يشهد التاريخ والواقع، ومع ذلك يرفعون شعار

---

1 أي: العبد لسيده .
2 المصدر السابق ص ٧٣ .
3 أي: سوء الخلق، وفي بعض النسخ: الدعارة، وهو الفساد والفسوق والخبث (عن هامش الكافي ٤/٢) .
4 أصول الكافي ٤/٢، وتفسير نور الثقلين ٤٧/٤ .
5 منهاج السنة ١٥٧/٥- ١٥٨ .

المظلومية، لأن للظلم معنى خاصًّا عندهم لا يعرف في اللغة ولا في الشرع، ولا يعهد في العرف والاستعمال [1] .

وهم حين يعيشون في دول سنية أو دول لا تدين بمعتقدهم يتجه جهدهم إلى العمل والتخطيط للتمكين لمذهبهم، وتقريب بني ملتهم وإلحاق الضرر بغيرهم، ومن يقرأ ما فعله هؤلاء في التاريخ والواقع سواء كان على مستوى دولهم كالدولة الصفوية، أو على مستوى أفرادهم وخلاياهم داخل الدول الإسلامية؛ يدرك أنهم الخطر الأكبر الذي يهدد الأمة من داخلها.

وتأمل ما مضى من فعل ابن يقطين بالمساجين المساكين في خلافة هارون الرشيد، والشواهد التاريخية الكثيرة من مكرهم وظلمهم وبغيهم الذي لا يتسع لذكر مادته السوداء مئات الصفحات، ثم انظر الآن إلى مئات الشواهد في ظلمهم وقتلهم للمسلمين في سوريا والعراق تحت مظلات الدول الأمنية والعسكرية أمنية وعسكرية، وارجع البصر إلى محاولاتهم الدائبة في كل دولة لهم فيها وجود إلى التسلل إلى أجهزة الأمن من مخابرات وشرطة ومباحث، وسعيهم في التغلغل في جيوش الدول الإسلامية، لأن هذا ما تمليه عليهم مبادؤهم ووصايا أئمتهم وتوجيهات مراجعهم، فهدف هؤلاء في دخولهم مرافق الدول ليس خدمة الدولة ولا الدفاع عنها ضد أعدائها، ولكن استغلال هذه الأجهزة في العدوان على المسلمين ونصرة الرافضة ومذهبهم كلما لاحت الفرصة، وقد يضعون من التقارير ويزينون للحكومات بعض التوجيهات التي يخدمون بها أهدافهم، ويحققون بها مصالحهم.

وقصة ابن العلقمي الرافضي الذي استوزره المستعصم أربع عشرة سنة مشهورة معروفة، وهي شاهدة على مكرهم وعظيم خطرهم وضررهم، فقد كان هذا الرافضي من أهم أسباب سقوط دولة الخلافة في بغداد، واستيلاء التتار عليها كما هو معلوم وثابت، وكما فعل ويفعل أحفاده

---

1 وسيكون له رسالة مستقلة إن شاء الله تعالى .

اليوم في العراق وسوريا وغيرهما [١] ، واستراتيجية اختراق الأجهزة المهمة في كل دولة هو جزء من بروتوكولاتهم، وهو ما يعبر عنه إمامهم الخميني بـ " الدخول الشكلي في الحكومات " .

المبحث العاشر

الـــطـــيـــنـــــــــة

هذه العقيدة من مقالاتهم السرية، وعقائدهم التي يتواصون بكتمانها حتى من عامتهم [٢] .

وكانت هذه المقالة موضع إنكار من بعض عقلاء الشيعة المتقدمين كالمرتضى وابن إدريس، لأنّها في نظرهم وإن تسللت أخبارها في كتب الشيعة إلا "أنّها أخبار آحاد مخالفة للكتاب والسنة والإجماع فوجب ردها" [٣] .

لكن هذه الأخبار تكاثرت على مر الزمن حتى قال شيخهم نعمة الله الجزائري : "إن أصحابنا قد رووا هذه الأخبار بالأسانيد المتكثّرة في الأصول وغيرها، فلم يبق مجال في إنكارها، والحكم عليها بأنّها أخبار آحاد، بل صارت أخبارًا مستفيضة، بل متواترة" [٤]، قال هذا في الرد على من أنكرها من شيوخهم السابقين.

والذي تولى كبر إرساء هذه العقيدة – فيما يظهر – هو شيخهم الكليني الذي بوب لها بعنوان "باب طينة المؤمن والكافر"، وضمّن ذلك سبعة أحاديث في أمر الطينة [٥] .

---

1 انظر في قصة تآمره: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ٣١٣/٢ ، العبر للذهبي ٢٢٥/٥، طبقات الشافعية للسبكي ٢٦٢/٨-٢٦٣، البداية والنهاية ٢٠٢/١٣-٢٠٣. وقد أثنى الروافض على صنيعه هذا وعدوه من أعظم مناقبه كما سبق. انظر: روضات الجنات ٣٠٠/٦-٣٠١.

2 انظر: الأنوار النعمانية ٢٩٥/١.

3 الأنوار النعمانية ٢٩٣/١.

4 الأنوار النّعمانيّة ٢٩٣/١.

5 أصول الكافي ٢/ ٢-٦.

ثم ما زالت تكثر هذه الأخبار من بعد الكليني حتى سجل منها شيخهم المجلسي سبعة وستين حديثًا في باب عقده بعنوان "باب الطينة والميثاق" [١] .

وأوسع تفصيل لها ما جاء في رواية شيخهم ابن بابويه في "علل الشرائع" حيث استغرقت عنده خمس صفحات وختم بها كتابه [٢] ، ورأى بعض شيوخهم المعاصرين أن هذا كمسك الختام فقال: "إنه ختم بهذا الحديث الشريف كتاب علل الشرائع" [٣].

وملخص ذلك يقول بأن الشيعي خلق من طينة خاصة والسني خلق من طينة أخرى، وجرى المزج بين الطينتين بوجه معين، فما في الشيعي من معاصٍ وجرائم هو من تأثره بطينة السني، وما في السني من صلاح وأمانة هو بسبب تأثره بطينة الشيعي، فإذا كان يوم القيامة فإن سيئات وموبقات الشيعة توضع على أهل السنة، وحسنات أهل السنة تُعطى للشيعة.

وعلى هذا المعنى تدور أكثر من ستين رواية من رواياتهم.

ويمكن أن يستنبط سبب القول بهذه العقيدة من الأسئلة التي وجهت للأئمة، والشكاوى التي رفعت إليهم، فالشيعة يشكون من انغماس قومهم في الموبقات والكبائر، ومن سوء معاملة بعضهم لبعض، ومن الهم والقلق الذي يجدونه ولا يعرفون سببه.

ولكن يعزو إمامهم ذلك كله لتأثر طينة الشيعي بطينة السني في الخلقة الأولى، ولنستمع إلى بعض هذه الأسئلة المثيرة التي تكشف واقع المجتمع الشيعي المغلق:

روى ابن بابويه بسنده: "عن أبي إسحاق الليثي قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: يا ابن رسول الله، أخبرني عن المؤمن المستبصر – يعني الرافضي – إذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني؟ قال: اللهم لا، قلت: فيشرب الخمر؟ قال: لا، قلت: فيأتي بكبيرة من هذه الكبائر أو فاحشة من هذه الفواحش؟ قال: لا، قلت: يا ابن رسول الله، إني أجد من شيعتكم من يشرب الخمر، ويقطع الطريق، ويخيف السبيل، ويزني، ويلوط، ويأكل الربا، ويرتكب الفواحش ويتهاون

---

1 بحار الأنوار ٥/٢٢٥-٢٧٦.
2 علل الشّرائع ص٦٠٦-٦١٠.
3 بحار الأنوار (الهامش) ٥/٢٣٣.

بالصلاة والصيام، والزكاة، ويقطع الرحم، ويأتي الكبائر، فكيف هذا؟ ولِمَ ذاك؟ فقال: يا إبراهيم، هل يختلج في صدرك شيء غير هذا؟ قلت: نعم يا ابن رسول الله أخرى أعظم من ذلك، فقال: وما هو يا أبا إسحاق؟ قال: فقلت: يا ابن رسول الله، وأجد من أعدائكم ومناصبيكم – يشير إلى أهل السنة – من يكثر من الصلاة والصيام ويخرج الزكاة ويتابع بين الحج والعمرة، ويحرص على الجهاد، ويأثر –كذا – على البر، وعلى صلة الأرحام، ويقضي حقوق إخوانه، ويواسيهم من ماله، ويتجنب شرب الخمر والزنا، واللواط وسائر الفواحش، فما ذاك؟ ولِمَ ذاك؟ فسّره لي يا ابن رسول الله وبرهنه وبينه، فقد والله كثر فكري وأسهر ليلي، وضاق ذرعي"[1].

هذا واحد من الأسئلة والشكاوى التي تكشف انزعاج الشيعة من واقعهم المليء بالمعاصي والموبقات بالمقارنة بواقع سلف هذه الأمة، وأئمة أهل السنة ومعظم عامتهم من تقًى وأمانة وصلاح، وقد أجيب السائل بمقتضى عقدية الطينة وهي أن المعاصي الموجودة عند الشيعة هي بسبب طينة أهل السنة، والأعمال الصالحة التي تسود المجتمع السني بسبب طينة الشيعي.

ويأتي سائل آخر يدعى إسحاق القمي فيقول لأبي جعفر الباقر: "جعلت فداك أرى المؤمن الموحد الذي يقول بقولي، ويدين الله بولايتكم، وليس بيني وبينه خلاف، يشرب السكر، ويزني، ويلوط، وآتيه في حاجة واحدة فأصيبه معبس الوجه، كالح اللون، ثقيلاً في حاجتي، بطيئًا فيها، وقد أرى الناصب المخالف لما أنا عليه، ويعرفني بذلك – أي يعرف أنه رافضي– ، فآتيه في حاجة، فأصيبه طلق الوجه، حسن البشر، متسرعًا في حاجتي، فرحًا بها، يحب قضاءها، كثير الصلاة، كثير الصوم، كثير الصدقة، يؤدي الزكاة، ويُستودَع فيؤدي الأمانة" [2] .

فهذا السائل يزيد عن سابقه بشكواه من سوء معاملة أصحابه، وجَفاء طبعهم، وقلة وفائهم، على حين يجد أهل السنة وهم خصومه أحسن له من أصحابه وأقضى للحاجة، وأفضل في الخلق والمعاملة والعبادة.

---

1 علل الشرائع ص٦٠٦-٦٠٧، بحار الأنوار ٢٢٨/٥-٢٢٩.
2 علل الشرائع ٤٨٩-٤٩٠، بحار الأنوار ٢٤٦/٥-٢٤٧.

وقريب من ذلك ما شكاه بعض الشيعة إلى أبي عبد الله فقال: "أرى الرجل من أصحابنا ممن يقول بقولنا خبيث اللسان، خبيث الخلطة، قليل الوفاء بالميعاد فيغمني غمًّا شديدًا، وأرى الرجل من المخالفين علينا حسن السمت، حسن الهدي[١] ، وفيًّا بالميعاد فأغتم غمًّا" [٢].

ويأتي سائل رابع يشكو ما يجده من قلق وهم لا يعرف له تفسيرًا. تقول روايتهم: "عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله، ومعي رجل من أصحابنا فقلت له: جعلت فداك يا ابن رسول الله، إني لأغتم وأحزن من غير أن أعرف لذلك سببًا.." [٣].

ويبدو أن مصدر القلق تلك العقيدة غير الواضحة والمستقرة التي تأخذ بها الروافض، ولكن إمامه يفسر هذا القلق بمقتضى عقيدة الطينة.

هذه الأسئلة والشكاوى وغيرها كثير توضح طبيعة التركيبة الشيعية في نفسيتها، وعلاقاتها، وخلقها، ومعاملاتها ودينها.

وقد احتار شيوخ الشيعة لمواجهة هذا الإحساس الذي ينتاب بعض الصادقين من الشيعة، إزاء هذه الظواهر المقلقة والمخيفة فكانت محاولة الخروج من إلحاح هذه التساؤلات والشكاوى بقولهم بهذه العقيدة.

ولنستمع إلى بعض الأجوبة على تلك الشكاوى [٤] يقول (إمامهم): "يا إسحاق (راوي الخبر) ليس تدرون من أين أوتيتم؟ قلت: لا والله، جعلت فداك إلا أن تخبرني، فقال: يا إسحاق، إن الله – عز وجل – لما كان متفردًا بالوحدانية ابتدأ الأشياء لا من شيء، فأجرى الماء العذب على أرض طيبة طاهرة سبعة أيام مع لياليها، ثم نضب [٥] الماء عنها فقبض قبضة من صفاوة ذلك الطين وهي طينتنا أهلَ البيت، فلو أن طينة شيعتنا تركت كما تركت طينتنا لما زنى أحد منهم،

---

1 الهدي: الطريقة، السيرة (بحار الأنوار ٢٥١/٥).
2 المحاسن، البرقي ص١٣٧-١٣٨، بحار الأنوار ٢٥١/٥.
3 بحار الأنوار ٢٤٢/٥، وعزاه إلى علل الشرائع ص٤٢.
4 والجواب المذكور هو على السؤال الذي قالوا: إنه سأله إسحاق القمي، وقد مضى نصه، وباقي الأجوبة نكتفي بما مضى من إحالات عليها، خشية الإطالة والتكرار، لأنها ترجع في النهاية إلى معنى واحد ونتيجة واحدة غالبًا.
5 أي نشح ماؤه ونشف (بحار الأنوار ٢٣٠/٥ هامش٣) .

وسرق، ولا لاط، ولا شرب المسكر، ولا اكتسب شيئًا مما ذكرت، ولكن الله – عز وجل – أجرى الماء المالح على أرض ملعونة من حمأ مسنون[1] ، وهي طينة خبال [2] ، وهي طينة أعدائنا، فلو أن الله – عز وجل – ترك طينتهم كما أخذها لم تروها في خلق الآدميين، ولم يقروا بالشهادتين، ولم يصوموا ولم يصلوا، ولم يزكوا، ولم يحجوا البيت، ولم تروا أحدًا منهم بحسن خلق، ولكن الله – تبارك وتعالى – جمع الطينتين – طينتكم وطينتهم – فخلطهما وعَرَكهما عَرْكَ الأديم، ومزجهما بالماءين فما رأيت من أخيك من شر لفظ، أو زنا، أو شيء مما ذكرت من شرب مسكر أو غيره، ليس من جوهريته وليس من إيمانه، إنما هو بمسحة الناصب اجترح هذه السيئات التي ذكرت، وما رأيت من الناصب من حسن وجه وحسن خلق، أو صوم، أو صلاة، أو حج بيت، أو صدقة، أو معروف فليس من جوهريته، إنما تلك الأفاعيل من مسحة الإيمان اكتسبها وهو اكتساب مسحة الإيمان.

قلت: جعلت فداك فإذا كان يوم القيامة فَمَهْ؟ قال لي: يا إسحاق، أيجمع الله الخير والشر في موضع واحد؟ إذا كان يوم القيامة نزع الله – عز وجل – مسحة الإيمان منهم فردها إلى شيعتنا، ونزع مسحة الناصب بجميع ما اكتسبوا من السيئات فردها على أعدائنا، وعاد كل شيء إلى عنصره الأول.

قلت: جعلت فداك تُؤخذ حسناتهم فترد إلينا، وتُؤخذ سيئاتنا فترد إليهم؟! قال: إي والله الذي لا إله إلا هو" [3] .

هذه عقيدة الطينة عندهم، وقد جاء في سياق رواية القمي في أولها قوله: "خذ إليك بيانًا شافيًا فيما سألت، وعلمًا مكنونًا من خزائن الله وسره" [4] ، وجاء في خاتمتها: "خذها إليك يا أبا إسحاق، فوالله إنه لَمِتن غُيَرَ أحاديثنا، وباطن سرايرنا، ومكنون خزائننا، وانصرف ولا تطلع

---

1 الحمأ: الطين الأسود والمتغير، والمسنون: المنتن.(بحار الأنوار ٢٤٧/٥، هامش٢).
2 الخبال: الفساد، النقصان. (بحار الأنوار ٢٤٧/٥، هامش رقم٣).
3 علل الشّرائع ص٤٩٠-٤٩١، بحار الأنوار ٢٤٧/٥-٢٤٨.
4 علل الشّرائع ص٦٠٧، بحار الأنوار ٢٢٩/٥.

على سرنا أحدًا إلا مؤمنًا مستبصرًا، فإنك إن أذعت سرنا بليت في نفسك ومالك وأهلك وولدك" [1].

فهي – كما ترى – عقيدة سرية في إبان قوة الدولة الإسلامية، يؤكَّد على سريتها في بدايتها ونهايتها، فهل خطر ببال مخترع هذه العقيدة أنها ستقع في أيدي أهل السنة، ويعلنونها أمام الملأ كإحدى الفضائح؟

إن هذه الروايات ناقضت نفسها بنفسها، فالشيعي كما ترى في عرض الشكاوى والأسئلة أشد إغراقًا في الجريمة، وأكثر إيغالاً في المعاصي والموبقات، وأسوأ معاملة، وأردأ خلقًا ودينًا، فكيف يكون مَنْ هذه حاله أفضل طينة، وأطهر خلقة؟!

لقد خلق الله سبحانه الناس جميعًا على فطرة الإسلام، قال تعالى: **{فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ}** [الرّوم، آية: ٣٠].ودعوى الطينة مما شذت به أساطير الشّيعة [2].

وتقرر أخبار طينتهم أن موبقات الشيعة وأوزارها يتحملها أهل السنة، وحسنات المسلمين جميعًا تعطى للشيعة، وهذا مخالف للعدل الرّباني، ولا يتفق مع العقل الصريح ولا الفطرة السليمة، فضلاً عن نصوص الشرع وأصول الإسلام، قال تعالى: **{وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى}** [الأنعام، آية: ١٦٤، فاطر، آية:١٨، والزمر، آية:٧]، وقال – عز وجل -: **{كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ}** [الطور: آية: ٢١]. وقال – عز وجل -: **{كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ}** [الطور: آية:٢١]، وقال – تعالى -: **{فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ}** [الزلزلة، الآيتان: ٧، ٨]، وقوله – سبحانه -: **{الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ}** [غافر، آية: ١٧] وغيرها كثير.

---

1 علل الشّرائع ص٦١٠، بحار الأنوار ٢٣٣/٥.

2 ناقضت الشيعة في أخبار الطينة مذهبها في أفعال العباد؛ لأن مقتضى هذه الأخبار أن يكون العبد مجبورًا على فعله وليس له اختيار؛ إذ أفعاله بمقتضى الطينة، مع أنّ مذهبهم أنّ العبد يخلق فعله كمذهب المعتزلة. انظر : أصول مذهب الشيعة ٢٤٨/٢ وما بعدها .

وهذه المقالة ظاهرة البطلان، يكفي مجرد تصورها لمعرفة فسادها، وهي من فضائح المذهب الاثني عشري وعوراته.

ولا يستحيي الشيعة إلى اليوم من التجاهر بهذه العقيدة وإعلانها، فتجد أخبار هذه «الفرية» في بحار الأنوار [1]، والأنوار النعمانية [2]، يعلق عليها المحقق الشيعي بما يؤكد رضاه عن هذه الأساطير واعتقادها. وإذا لم تستح فاصنع ما شئت.

وعقيدة الطينة ترجع في أساسها إلى الاعتقاد اليهودي الذي يقول بأن " أنفسهم من طينة أرفع من باقي العالم، وأن بقية نوع الإنسان الذين لم يعتنقوا الديانة الإسرائيلية خدم لهم، كغيرهم من الحيوانات الغير عاقلة " [3].

المبحث الحادي عشر

الجذور اليهودية التلمودية

وهذه العقيدة في قتل المخالفين ترجع في جذورها إلى اليهودية التلمودية، كما يتجلى ذلك واضحا في مصادر التلقي لديهم، فقد نشر الكاتب الفرنسي "روهلنج" كتابه الخطير "اليهودي على حسب التلمود"، والذي يتناول أخطر مصادر التلقي لدى اليهود والمعروف بـ "التلمود" ، وتكلم فيه عن مضامين التلمود، ومنشئه، وتكوينه، ومخطوطاته، وطبعاته المتعددة منذ القرن الخامس عشر الميلادي، وما فيه من عقائد خطيرة مذهلة تحير العقول، وخرافات عجيبة لا يكاد يصدق الإنسان أن تكون عقائد تعبدية لولا نصوصها المنقولة من التلمود، وفي كتاب الدكتور "روهلنج" هذا معلومات هامة عن التلمود يصعب جدًّا على الباحث أن يستقصيها من مصادر

---

1 بحار الأنوار ٢٣٣/٥، هامش (٣).
2 الأنوار النعمانية٢٨٧/١، التعليق رقم (١).
3 مقدمة الكنز المرصود في قواعد التلمود ص٩-١٠ ، د/يوسف نصر الله ، مطبعة المعارف، الأولى .

أخرى [١] ، وهو يدخل في عالم الوثائق التاريخية الهامة، بل هو فوق ذلك لأنه من المصادر الأساسية للاعتقاد والتصور والسلوك، فقد أصبح التلمود -كما يقول د/حسن ظاظا - بحق الكتاب السري للعقل اليهودي والقلب اليهودي أيضا بما يملؤه من حقد على الأمم الأخرى[٢]، وجعل من الأمة اليهودية خطرًا على الإنسانية، بعد أن أصبح لدى المؤمنين به أعلى في درجة القداسة من تعاليم موسى في التوراة.

كما قدم الباحث الفرنسي الدكتور شارل لوران في كتابه "تاريخ سوريا لسنة ١٨٤٠م" نموذجًا من التطبيق الوحشي لتعاليم التلمود، تكلم فيه عن حادثة ذبح اليهود للقسيس الأب توما وخادمه إبراهيم عمار.

وإذا كان القتل الفردي - الذي يمثله هذا النموذج قد قل إلى حد كبير - بين الأوساط اليهودية الآن، فإن القتل الجماعي قد زاد، قال د/حسن ظاظا: "ولا عجب فهم تلاميذ الهتلرية، أو على الأصح كانت هذه الهتلرية النازية وما سبقها من نظم فاشية تعصبية تطبيقات لعقائد فاسدة أصابت أصحابها من احتكاكهم بتلك الأفكار السامة التي ينضح بها التلمود" [٣].

كما قام الباحث الكبير القائد عبد الله التل بجمع مبادئ العنف والإرهاب والعدوان نظرية وتطبيقا في كتابه العظيم "خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية"، وفي كتابه الآخر "جذور البلاء" .

كما أن من أهم المعلومات الوثائقية في هذا الباب، الدراسة العالمية التي وضعها الأب آي.بي برانايتسي العالم الضليع باللغة العبرية، والتي تحوي تعاليم الحاخامات السرية المودعة في التلمود

---

1 انظر: الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ١١، ترجمة د/يوسف نصر الله .
2 المصدر السابق ص ٢٠.
3 الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ٢٢ .

والمتعلقة بالمسيحية والمسيحيين، وقد قال في خاتمة هذه الدراسة: "إنني حُذِّرت من أولئك الذين خبروا نشاطات اليهود إزاء الذين يعرفون الأمور غير المرضية عن اليهود، ولقد تنبأ الجميع بأنني سوف أموت بأيدي اليهود أنفسهم" [١].

قال المترجم للكتاب من اللاتينية إلى الإنكليزية "سانشواري" : "المحزن أن الأب برانايتسي التقى فعلا بحتفه كما توقع على أيدي اليهود إبان الثورة البلشفية سنة ١٩١٧ في روسيا " [٢] .

ولقد قابلت الأستاذ محمد خليفة التونسي – رحمه الله – في منزل الشيخ محمود شاكر في مصر، وكان التونسي قد قام بترجمة بروتوكولات حكماء صهيون، وهي أول ترجمة عربية كاملة للكتاب، والتي قدم لها مقدمة مهمة الكاتب الكبير محمود عباس العقاد، ولقد حدثني عن هذه العقيدة العدوانية لدى يهود، والتي يشهد لها التلمود والبروتوكولات، وكان يتوقع أن يناله شيء من عدوانهم .

إن من أعظم الأخطار التي تعصف بالبشرية أن تتحول "الجريمة" إلى مبدأ ديني، والعنف والعدوان إلى دين وشرعة وتصبح "الاغتيالات" عبادات وواجبات، وقد قام بعض الباحثين الأوروبيين وهو "وليم كار" بدراسة استمرت قرابة أربعين سنة انتهى فيها إلى نتيجة مخيفة مقلقة، وهي أن وراء الفتن التي تعصف بالبشرية والحروب التي لا تهدأ وراء ذلك كله يهود، حتى ذهب إلى القول بأن اليهود وراء كل جريمة، وقد نشر هذه الدراسة في كتابه "أحجار على رقعة الشطرنج" .

ومن آخر من قرأت عنه ممن يذهب هذا المذهب مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا الأسبق الذي يذهب بأن العالم محكوم بالوكالة من قبل يهود.

---

1 فضح التلمود ص ١٥٤ ، إعداد زهدي الفاتح، ط. دار النفائس.
2 مقدمة فضح التلمود ص ١٦ .

في حين يذهب بعض المفكرين المعاصرين (وهو الأستاذ محمد قطب) إلى أن في ذلك بعض المبالغة، ويقول : " اليهود لا ينشئون الأحداث – كما يزعمون – لأنفسهم، وكما يتوهم الذين تبهرهم سيطرة اليهود في الوقت الحاضر، ولكن لا شك أنهم يجيدون انتهاز الفرص واستغلالها لتنفيذ مخططهم الشرير " [1] .

وأقول: إنهم قد ينشئون الأحداث وتأتي بخلاف ما يريدون وقد يحاولون استغلال بعض الأحداث ويفشلون ، قال جل وعلا: ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُ﴾ المائدة: ٦٤، ولا ريب بأن المبالغة أو المغالاة في قوة العدو وتأثيره ونفوذه لا تختلف في نتائجها عن الاستهانة بها، وأذكر بأنه جرى حديث حول الخطر اليهودي أثناء محاضرة لي في الجامعة فكان لأحد الحاضرين (وهو ضابط أمن) مداخلة قال فيها بأن تضخيم الخطر اليهودي ربما يكون أحيانا وراءه يهود لتخويف العالم منهم أو كما قال، وإن كان لا يشك من نظر إلى التاريخ والواقع بأن لهم دورًا خطيرًا في فتن وحروب هذا العالم، منشئين لها أو مستغلين لأحداثها.

وكنت أتأمل حال أوربا لما كان يهود يعيشون بين ظهرانيها قامت فيها حربان عالميتان، وكانت الفتن بين البروتستانت والكاثوليك لا تهدأ، ولهذا ذهب مجوعة من الباحثين إلى أن وراء ذلك يهود، ثم ارجع البصر وتأمل لما رمت أوروبا بهؤلاء بيننا، صارت الفتن والحروب لا تهدأ في عالمنا الإسلامي، ويعزو طائفة من الباحثين ذلك إلى الكيد اليهودي.

وليس الغرض هنا النظر في حجم الخطر اليهودي، إنما الهدف كشف أن الخطر الأكبر هو في نسبة مبادئ الإرهاب والعدوان إلى الأديان، فهذا الذي يحوِّل أصحاب هذه الملل والنحل إلى قنابل قابلة للانفجار في أي لحظة.

---

1 مذاهب فكرية معاصرة ص ٧٩.

أما إثبات مواد القتل والاغتيالات كما جاءت في مصادر التلقي لدى يهود فلها مجال آخر، وقد سجلتها في بحث لم ينشر بعد يتناول جذور العنف والعدوان في مصادر أهل الأديان الموضوعة والمحرفة، ويكفي منها ما جاء في توراتهم المحرفة من قولهم: "وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب نصيبًا فلا تستبق منها نسمة ما "[١]، وما جاء في التلمود من قولهم: "اقتل الصالح من غير الإسرائيلي، ومحرم على اليهودي أن ينجي أحدًا من باقي الأمم من هلاك، أو يخرجه من حفرة يقع فيها، لأنه بذلك يكون حفظ حياة أحد الوثنيين " [٢]، وقال التلمود: "من العدل أن يقتل اليهودي بيده كل كافر [٣]، لأن من يسفك دم الكفار يقرب قربانًا لله" [٤] .

أما تطبيقهم لهذه المبادئ التلمودية، فيكفي النظر في المذابح الصهيونية ضد أهلنا في فلسطين، من مذبحة قريتي الشيخ وحواسة عام ١٩٤٧م أي قبل احتلال اليهود لفلسطين بعام، إلى مذبحة اللد أوائل يوليه ١٩٤٨م، إلى مذبحة دير أيوب في نوفمبر ١٩٥٤م التي قتل فيها أطفال تتراوح أعمارهم بين الثامنة والثانية عشرة، ومذبحة قرية سعسع في فبراير والتي هدموا فيها عشرين منزلا فوق رؤوس سكانها، ومذبحة دير ياسين في إبريل ١٩٤٨م والتي كان من أكابر مجرميها مناحم بيجين وإسحاق شامير، إلى قائمة لا تنتهي من المجازر المروعة التي ارتكبها اليهود الصهاينة، وقد جاء على ذكر بعضها العالم الموسوعي عبد الوهاب المسيري في كتابه "موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية"، وإلى يومنا هذا تنقل وكالات الأنباء بالكلمة والصورة أخبار الاغتيالات والتصفيات والمجازر لأهلنا في غزة وفلسطين عموما.

ثم إنه ليس الغرض الحديث بالتفصيل عن عداوة يهود وخطرهم فأمرهم معروف، وقد نبأنا الله من أخبارهم، فقال جل وعلا: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ﴾

1 سفر التثنية ٢٠ .
2 الكنز المرصود ص ٢٠٣ ، ط. الشرقاوي .
3 والكافر في اصطلاح التلمود هو غير اليهودي .
4 المصدر السابق ص ٢٠٥ .

المائدة: ٨٢، وأخبرنا سبحانه بأنهم قالوا : ﴿ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ ﴾ آل عمران: ٧٥. ومبادئ إباحة قتل الأغيار ثابتة في توراتهم المحرفة وتلمودهم المقدس عندهم، وعلى ألسنة حاخاماتهم، ومن خلال شهادات مهمة قدمها الذين أسلموا من اليهود .

ولكن مما قد يخفى على كثير من الناس خطر التشيع الصفوي أو التشيع الباطني، لسلوكه لدروب خفية، ولاستخدامه لوسائل ماكرة، ورفعه لشعارات خادعة، حتى ذكر الإمام الألوسي " أن لهم وسائل ودسائس في المكر والكيد لا تدري اليهود بعشرها، وحيل لا تعرف الشياطين، على خبثها ومكرها " [١] .

وقرر أهل العلم والبحث والتحقيق بأن التشيع كان مأوى لكل من أراد الكيد للإسلام وأهله، وبرهان ذلك ما جاء في مصادرهم المعتمدة عندهم في التلقي، وما سجله تاريخهم، وما يجري في الواقع، حتى قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فلينظر كل عاقل فيما يحدث في زمانه وما يقرب من زمانه من الفتن والشرور والفساد في الإسلام، فإنه يجد معظم ذلك من قِبَل الرافضة، وتجدهم من أعظم الناس فتنًا وشرًّا، وأنهم لا يقعدون عما يمكنهم من الفتن والشر وإيقاع الفساد بين الأمة "[٢].

ثم لا يخفى ارتباط الأصل العدواني لدى التشيع الصفوي بالأصل اليهودي السبئي، وقد شهدت بذلك مصادر الشيعة نفسها، وأثبتت أن ابن سبأ اليهودي هو أول من وضع بذور عقائد الرافضة [٣]، وقد صنف في ذلك مصنفات مستقلة [٤]، كما يمكن أن يجزم المتتبع للأحداث في الماضي والحاضر بأن وراء معظم الفتن والشرور التي تعصف بالعالم الإسلامي الرافضة الشيعة

1 انظر: السيوف المشرقة مختصر الصواقع المحرقة ص٣٦، ومختصر التحفة الاثني عشرية ص٢٥ .
2 منهاج السنة النبوية ٣٧٢/٦ .
3 انظر: المقالات والفرق للقمي ص٢٠، فرق الشيعة للنوبختي ص٢٢، رجال الكشي ص١٠٨ .
4 انظر على سبيل المثال: بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود، لعبد الله الجميلي .

الصفوية، وهذا ما نشاهده ونراه اليوم في عصرنا، فمنذ أن حكم الملالي إيران والفتن لا تهدأ في العالم العربي والإسلامي، وهم اليوم ينشرون خلاياهم في كل مكان لنشر دينهم بين المسلمين ليأتي اليوم الذي يحاربوننا بهم تحت راية ولاية الفقيه ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ الأنفال: ٣٠ .

الخـاتـمـــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من أكمل الله به الرسالات، وبعد:

فلقد تبين من خلال هذه الدراسة الموجزة مبادئ القتل والعدوان على المخالفين التي تدين بها هذه الطائفة، والتي ترجع جذورها الأولى إلى اليهودية التلمودية، ولقد آن الأوان أن تنشر وتبث هذه العقائد الخطيرة بين الخاص والعام وبكل الوسائل، لأن هذه الطائفة تعيش بيننا وتتربص بنا وتتآمر علينا مع عدونا، وتقوم علاقتها مع المسلمين على الخداع والنفاق حتى اغتر بهم من اغتر، لأنهم يقولون لأتباعهم: " إنكم على دين من كتمه أعزه الله، ومن أذاعه أذله الله "[1]، " التقية ديني ودين آبائي، لا دين لمن لا تقية له "[2] ، " التقية بمنزلة الصلاة، من تركها قبل قيام القائم كمن ترك الصلاة " [3] .

وقد تبين من خلال نصوصهم الثابتة ومبادئهم التي يؤمنون بها أنهم لا يرقبون في مخالف إلا ولا ذمة سواء كان مسلمًا أو غير مسلم، لكن لديهم أولويات في استحلال الدماء والأموال، فأرخص الدماء هي دماء المسلمين، وهم أيضًا يرتبون المسلمين درجات، ولكنهم يتفقون على

---

1 أصول الكافي ٢٢٢/١ .
2 أصول الكافي ٢١٧/١، وسائل الشيعة ٤٦٠/١١، بحار الأنوار ٤١٥/٧٥ .
3 انظر: الاعتقادات لابن بابويه ص١١٤، من لا يحضره الفقيه ٨٠/٢، انظر تفصيل ذلك في: أصول مذهب الشيعة ٤٣٧/٢-٤٤١ .

أنه لا حرمة لمخالف، بل إن قتله والاستيلاء على أمواله ليس من المباحات، بل من المفروضات عند الأمن من الضرر، والماضي والحاضر يشهد عليهم.

والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .